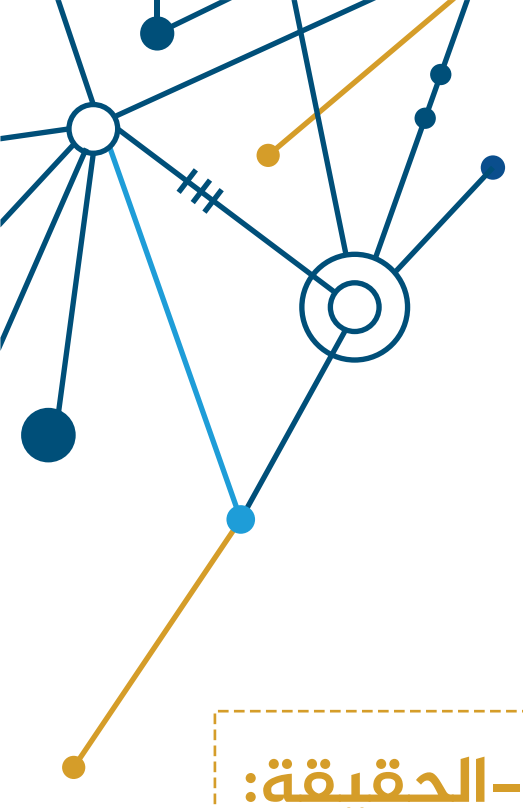

معهد الجزيرة للإعلام

معهد الجزيرة للإعلام
زمالة الجزيرة – 2020
ورقة بحثية

تقصي الحقائق في عصر ما بعد -الحقيقة: المفهوم والتجارب ومتطلبات العمل

شيماء بوليفة

مشرف البحث
محمد خمايسة

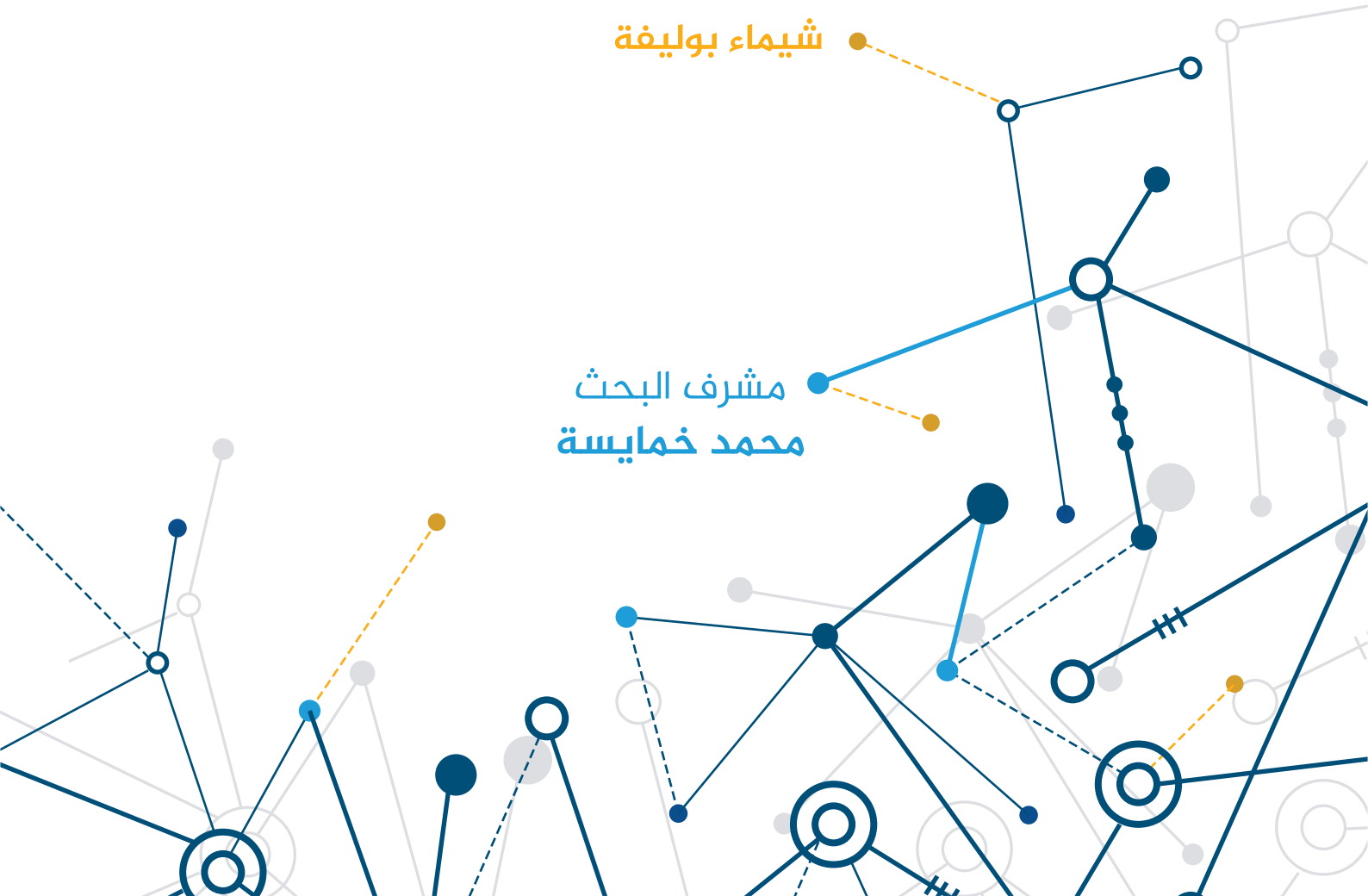

جميع الحقوق محفوظة @ معهد الجزيرة للإعلام 2020

برنامج زمالة الجزيرة:

برنامج أطلقه معهد الجزيرة للإعلام، ويهدف إلى تشجيع البحث الأكاديمي، وإتاحة الفرصة أمام الصحفيين والباحثين للاطلاع على تجارب عملية ودراستها بعمق، بشكل يسهم، مع جهود مؤسسات عربية وعالمية عديدة، في تحسين مهنة الصحافة والعبور بها إلى المستقبل.

شيماء بوليفة:

صحفية مغربية مستقلة، وباحثة متخصصة في شؤون الإعلام، طالبة ماجستير في تخصص الإعلام والدراسات الثقافية في معهد الدوحة للدراسات العليا، وحاصلة على شهادتي بكالوريوس في الأدب الإنجليزي والصحافة، وتعمل صحفيةً مستقلةً مع عدد من المؤسسات الصحفية.

ملخص البحث

عمدت هذه الدراسة البحثية إلى توضيح مفهوم تقصّي الحقائق في الصحافة (Fact-Checking) من خلال استعراض المفهوم وخصائصه والخوض في أبرز المؤسسات الصحفية العالمية والعربية التي تتخذ مفهوم تقصّي الحقائق ركيزةً أساسيةً لعملها؛ إذ حاولت هذه الدراسة البحثية، عبر مختلف مراحلها، تقديمَ استعراضٍ لمفهوم فحص الحقائق واستجلاءَ مختلف المبادرات العالمية النشيطة في هذا الميدان؛ رغبةً في الإلمام بنسق صحفي جديد أصبح يدق أبواب كل من المجال الإعلامي والساحة السياسية مطالِبًا بأحقيته المستمَدَّة تاريخيًّا من أُسُس الصحافة ومهنيّتها، ومُبرِزًا نفسه طوقَ نجاة ينتشل هذه الأخيرة من الشائعات والأخبار الزائفة في عصر «ما بعد-الحقيقة». وفي النهاية وضع البحث جانبًا معرفيًّا يمكن أن يُشكِّل مرجِعًا للصحفيين الراغبين بتطوير مهاراتهم فيما يتعلق بعملية تقصّي الحقائق بمفهومها العامّ الذي يشمل تقصّي حقيقة التصريحات التي تصدر عن السياسيين والشخصيات العامة، أو التحقُّق من الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام أو مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: تقصّي الحقائق، الأخبار الزائفة، تضليل الجمهور، التحقق من الأخبار

الفهرس

الفصل الأول: المقدمة 7

الإطار النظري للدراسة 8

تاريخ الأخبار الكاذبة 13

الفصل الثاني: الإطار النظري 14

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي 25

الخاتمة 34

المصادر والمراجع 35

الفصل الأول: المقدمة

على أيّ أُسس أخلاقية تستند وظيفة الصحفي؟ يبدو للوهلة الأولى أنّ السؤال يُحيل على النمطية المعرفية في زمن التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي. فهذا العصر المُتَّسِم بمرونة الفاعلين فيه فرض حتمية الخروج من ضيق التعريفات اللغوية والاصطلاحية المترَفة لمجال أصبح التداخل فيه ما بين الصحفي "المِهْني" Professional Journalist، والصحفي المواطن Citizen journalist، ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (UGC (User Generated Content أمرًا لا حياد عنه. وعليه؛ فيمكن اعتبار التساؤل السابق الذِّكْرِ -عمليًّا وحتى أكاديميًّا- متجاوِزًا إلى حدٍّ ما؛ خاصةً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أنّ التعريفات الأكاديمية "تتنعّم" في التنظير لما للصحفي من حق وما عليه من واجب أخلاقي اتجاه مجتمعه، وهو الأمر المتجلّي فيما يتم تلقينه لطلاب الصحافة في الحصص الأولى من رحلة طلب العلم كأبجديات معرفية مُلزِمة في أخلاقيات العمل الصحفي والتكوين الإعلامي. لكن دعونا نُضفي على السؤال المُشارُ إِلَيْهِ صِبغة السياق الحالي، ونُعيد الصياغة على الشكل التالي: أين يتموضع الرافع لشعلة "السلطة الرابعة" وإيصال المعلومة الصحيحة -مُبَسَّطة ومفهومة- إلى جميع أطياف المجتمع عندما يغدو الفضاء العام رازِحًا تحت وطأة "التضليل والخداع" السياسي؟

خصَّص معهد رويترز لدراسة الصحافة، في تقريره الأخير[1] لمشاريع الأخبار الرقمية، حيّزًا مُعنونًا بـ "سياسة ما بعد الحقيقة والاستجابة الصحفية" (ص 12)؛ تطرَّق فيه إلى آراء 233 مستجوَبًا من32 دولة وتوقعاتهم، وهم يمثلون مديري الإعلام الرقمي؛ حول القضايا الرئيسية التي تواجه صناعة الأخبار، ومن بينها الأخبار الزائفة. يشير التقرير إلى أنّ 85% من المستجوَبين أكدوا على ضرورة أنْ تقوم وسائل الإعلام بمجهود أكبر لفضح "الأخبار الكاذبة ونسف الحقائق" التضليلية، كما تنبّأ آخرون بعدم نجاعة وسائل الإعلام وعدم قدرتها في محاربة الأخبار الزائفة بالتزامن مع تزايد عدد السياسيين على الصعيد العالمي مِمّن اتخذوا العقيدة نفسها للرئيس الأمريكي دونالد ترمب باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاته للوصول إلى جمهورهم مباشرة، وتقويض دور المؤسسات الإعلامية؛ في إشارة إلى أنّ مجهودات وسائل الإعلام المهنية وملاحقتها للسياسيين عبر الحوارات والمقابلات التلفزيونية لفحص معطياتهم تُضرب في عرض الحائط؛ في وقت يستند فيه السياسيون على استراتيجيات بديلة تقوم على تضليل جمهورهم عبر نشر المعطيات الزائفة في مواقع التواصل الاجتماعي.

لا يختلف اثنان أنّ الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم جعلت من مواقع التواصل الاجتماعي؛ وبسبب بزوغها؛ واحدةً من أبرز مصادر المعلومات كما جعلت منها منصات مستجدة لتتبع الأخبار الآنية؛ إذ استطاعت وسائل التواصل الرقمية في ظل ما اصطُلِح عليه بالثورة الصناعية الرابعة 4th Industrial Revolution خلقَ فضاء اجتماعي سمح لروّاده الافتراضيين بمناقشة الآراء والتعبير الحر عن توجُّهاتهم المختلفة؛ ذلك أنّ دمج التقنيات الحديثة وإزالة حدود التواصل الفاصلة جغرافيا جعل المنظِّرين يستبشرون خيرًا من ثقافة الديمقراطية الجديدة التي جلبتها الوسائل التكنولوجية، كما رأى البعض الآخر تحقُّقًا لنظرية الفيلسوف الألماني "يورغن هابرماس" نتيجة توافر عناصر "الفضاء العامّ" الكفيل بإحقاق الديمقراطية ونشر ثقافة الحوار، والتشاور، والحق في إبداء الرأي والنقد البنّاء حول القضايا المطروحة بين أفراد المجتمع.

غير أن هذا الإيمان بالدور الذي يمكن أن تضطلع به التكنولوجيا عموما؛ والتكنولوجيا الرقمية خصوصا؛

[1] Newman, Nic. "Journalism, Media and Technology Trends and Predictions 2020." Reuters Institute. Reuters Institute & University of Oxford, January 2020. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2020-01/Newman_Journalism_and_Media_Predictions_2020_Final.pdf.

لتعزيز الديمقراطية والحرية في الفضاءات الاجتماعية أصبح يتلاشى يومًا بعد يوم نتيجة الآثار السلبية لهذه الوسائل على "مصداقية المعلومات"، فالمتتبع للواقع الافتراضي اليوم من شأنه استقراء الاستغلال الواسع لهذه المنصات في عمليات تضليل الرأي العام وإغراق هذا الفضاء بالأخبار الكاذبة والمُفَبْرَكة، الأمر الذي خلق واقعًا افتراضيًّا يَتَّسِم بالتضليل المعلوماتي، وتتنافى فيه بالتالي شروطُ مصداقية المُعطيات وجِدّية الأخبار، كما دفع بعض المنظرين إلى سحب بساط "الفضاء العامّ" عن منصات التواصل الاجتماعي؛ لإخلالها بتوفير أُسس النقاش الديمقراطي والتواصل العادل بين أطياف المجتمع، وفق ما جاءت به نظرية هابرماس [2].

أكدت عديد الدراسات في العقد الأخير على تفاقم معضلة الأخبار الكاذبة، وارتباطها الكبير بالمجال السياسي والشخصيات العامّة، لدرجةٍ أعادت معها نقاشًا ساخنًا وامتعاضًا كبيرًا من ظاهرة "الأخبار الكاذبة عند السياسيين" [3]؛ ما جعل المُنظِّرين للشأن الإعلامي والسياسي يَصِفون الواقع الحالي بزمن "ما بعد الحقيقة"؛ لانتفاء جُلّ ما هو حقيقي وصحيح؛ وعليه أضحى التفكير في آليات كفيلة برصد الأخبار الكاذبة والتحقُّق من صحة المعطيات المتداولة؛ إلى جانب "فضح" مثل هذه المغالطات وتقديمها للرأي العامّ؛ حاجةً مُلِحّة.

ومن هذا المنطلق حقّ التساؤلُ عن دور الصحفيين المتقصِّين عن الحقائق في بعث الحياة وإعادتها للوقائع المنسية والمطموسة عبر انكباب هذه الدراسة البحثية على سبر أغوار "فحص الحقائق" من خلال التطرُّق نظريًّا في البداية لأسباب استفحال "الأخبار الكاذبة عند السياسيين" في زمن المنصات الرقمية، ثم الغوص تطبيقيًّا في محيط التحقُّق والتقصّي من خلال التعرُّف على المبادرات الغربية والعربية المتخصصة في "فحص الحقائق Fact-Checking"، ومن ثم تقديم ملخص عن الخطوات الرئيسية الواجب اتخاذها خلال عملية "تقصّي الحقائق". وجُمْلة القول فإن هذا البحث يقدم؛ من خلال دراسة وصفية تحليلية؛ لمحة تعريفية عن طرق التحقُّق وتقصّي الحقائق الزائفة للسياسيين على الصعيد العالمي.

الإطار النظري للدراسة:

" [...] هذه الأفعال المقصودة يقام بها دائمًا اتجاه الآخرين قصد أولا وقبل كل شيء خداعهم، أو إلحاق الأذى بهم، أو تضليلهم، وذلك بمجرد دفعهم إلى اعتقاد أشياء يعرف الكاذب أنها خاطئة" [4].

1. ضبط مصطلحات الدراسة:

1.1. "ما بعد الحقيقة" Post- Truth : قراءة في المصطلح

يرى الباحث السياسي جون كيني John Keane، أنه على الرغم من كثرة استخدام مفهوم "ما بعد الحقيقة" في الفترة المعاصرة إلّا أنّ معالم هذه الكلمة ما تزال غير محدَّدة بالشكل المطلوب [5]. ويشير هذا الباحث إلى أنّ المتتبِّعين للشأن السياسي في البلدان الغربية

[2] Kruse, Lisa M., Dawn R. Norris, and Jonathan R. Flinchum. "Social media as a public sphere? Politics on social media." The Sociological Quarterly 59, no. 1 (2018): 62-84.

[3] Goldhill, Olivia. "Politicians Are Embracing Disinformation in the UK Election." Quartz. January 20, 2020. https://qz.com/1766968/uk-election-politicians-embrace-fake-news-disinformation
Coppins, Story by McKay. "The Billion-Dollar Disinformation Campaign to Reelect the President." The Atlantic. Atlantic Media Company, April 19, 2020. https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2020/03/the-2020-disinformation-war/605530/.

[4] بادغيش أحمد. "جاك دريدا وفلسفته عن الكذب." ساقية. http://www.saqya.com/جاك-دريدا-وفلسفته-عن-الكذب/.

[5] Keane, John. "Post-Truth Politics and Why the Antidote Isn't Simply 'Fact-Checking' and Truth." The Conversation, August 29, 2019. https://theconversation.com/post-truth-politics-and-why-the-antidote-isnt-simply-fact-checking-and-truth-87364.

عرّفوا المفهوم الذي اختاروه كلمةَ العام في سنة 2016 بكونه "الدفن العلني للحقائق الموضوعية من طرف سيل من وسائل الإعلام التي تستميل العواطف والمعتقدات الفردية". وفي السياق ذاته اتخذ المصطلح تعريفًا مشابهًا في ألمانيا؛ حيث توَّجت جمعية اللغة الألمانية (GfdS) مصطلح Postfaktisch كلمةَ السنة في 2016، وعرّفته بوصفه "الميل المتزايد نحو تغليب المشاعر عوض الحقائق في النقاشات السياسية والاجتماعية" [6].

ويُرجِع كيني المفارَقة في تعريف المفهوم إلى أنها تكمن في اعتباره لا يختزل فكرة التضاد مع الحقيقة، وإنما يعتبر مصطلح "ما بعد الحقيقة" كلمة مركَّبة "Omnibus" تضمّ ظواهر متعدِّدة ومترابطة فيما بينها؛ فهذا الأخير يتألف من التعريف التقليدي للكذب الذي يحدث عندما يُصرِّح المتحدثون بأخبار زائفة تتعارض مع قناعاتهم والمعطيات التي هي نصب أعينهم، إلى جانب ضمه لأشكال خطابية تعتمد على آليات تواصلية مغالِطة لما هو حقيقي، ومنافية للصدق والصواب والقول السَّديد.

وعليه يصير المفهوم في نظر الباحث المذكور نوعًا من التلاعب النفسي "Gaslighting" يمارسه شخص على آخر، ويهدف الفرد من خلال هذه التقنية إلى احتكار السلطة عبر بث بذور الشك، والتلاعب في الحقائق، وتضليل الطرف الآخر باستخدام آليتي الكذب وخلق فضاء متخيل سوريالي [7]؛ الأمر الذي جعل جون كيني يشبه مصطلح "ما بعد الحقيقة" بكونه "فُرْجة عامّة" مقدَّمة من طرف السياسيين والصحفيين ووكالات الاتصال العامّة ومراكز البحوث ولاعبين آخرين، ولا يعدو عن أن يكون المفهوم بصيغته الحداثية المعاصِرة تجسيدًا لمسرحيات "الفودفيل" في القرن العشرين (مسرحيات هزلية شعبية تتداخل فيها عناصر متشعِّبة)؛ لاعتماده على الكذب، والهراء، والتهريج إلى جانب التكتم والصمت تارة.

أما موقع مجلة هارفارد بزنس ريفيو بنسخته العربية، فيعرف مفهوم "سياسة تجاوز الحقائق" بوصفها "طريقة في الجدال يتم فيها اللجوء إلى العواطف لا الحقائق، وتعتمد على التوكيد التكراري لنقاط الحوار الأساسية وتزييف الحقائق للوصول للمطلوب" [8]. وهكذا تصبح الحقيقة مسألة "ثانوية" ويتم التوجه إلى حشد الجمهور عبر استمالة مشاعره.

2.1. تقصّي/ فحص الحقائق:

في سياق حديثه عن فحص الحقائق كخطاب سياسي يُعرّف لوكاس غريفز؛ أستاذ الصحافة في جامعة ويسكونسن الأميركية؛ عمليةَ التقصِّي عن المعطيات عند الصحفيين بوصفها مجموعة معيَّنة من ممارسات التغطية الصحفية تستهدف القصص الإخبارية، ويضيف أنّ هذا النوع من الممارسات يُشبه إلى حدٍّ كبير "التحليل الإخباري" أو تقنية "السؤال والجواب Q&A" التي تقتضي إلمامًا معيَّنًا بآليات البحث والتقديم [9].

وعلى نطاق أوسع يعرِّف جريفز عملية التقصّي عن الحقائق بكونها تُحيل إلى أيّ تحليل يبتغي التحدي والمعارضة العلانية لتصريح منافِس، ويضيف الكاتب أنّ هذا النوع من النقد العام كان سببا في ظهور مولود الإنترنت الأول، "المدوَّنة Blog". إذ نتج عن تغطية وسائل الإعلام الرسمية لأحداث 11 سبتمبر 2001 انكباب المدونين على ممارسة عملية تقصّي المعطيات وتحليلها؛ خاصّة المقدَّمة من قِبل الصحفيين؛ وعليه أكدّت عمليات ما يمكن أن يُطلَق عليهم بـ "الصحفيين الهواة" المقولات المُشيدة بدور الإنترنت في قلب موازين القوة بين المرسِل والمتلقي، وبالتالي شكّلت

[6] Douai, Aziz. "Global and Arab Media in the Post-truth Era: Globalization, Authoritarianism and Fake News." IEMed: Mediterranean yearbook 2019 (2019): 124-132

[7] Sarkis, Stephanie Moulton. "11 Warning Signs of Gaslighting." Psychology Today. Sussex Publishers, January 22, 2017. https://www.psychologytoday.com/us/blog/here-there-and-everywhere/201701/11-warning-signs-gaslighting.

[8] https://hbrarabic.com/المفاهيم-الإدارية/سياسة-تجاوز-الحقائق/

[9] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016.

مقولـة المـدوّن كيـن لايـن آنـذاك: "بأننـا باسـتطاعتنا فحص حقائقكـم" الفكـرةَ السـائدة بـأنّ الصحافـة أيضًـا عُرضـة للفحـص والمحاسـبة فـي حالـة إخلالهـا بواجبهـا اتجـاه قضايـا الـرأي العـامّ ومصلحتـه، وهـو الأمـر الـذي أشـار إليـه الصحفـي الأمريكـي وعميـد كليـة الصحافـة بجامعـة كولومبيـا، نيكـولاس ليمـان، فـي وصفـه لمقولـة المـدوّن كيـن لايـن فـي مقالتـه حـول الصحفييـن الهـواة [10]؛ إذ اعتبر مقولتـه واحـدة مـن "صرخـات" المدوّنيـن وانتقادهـم لعمـل الصحفييـن، وبالتالـي فـإنّ فحـص الحقائـق يعتبـره الباحـث لـوكاس جريفـز، إرْث المدوّنيـن واسـتمرارًا لممارسـاتهم النقديـة فـي الفضـاءات العامـة.

يعيـد الحديـث عـن تقصّـي الحقائـق بوصفـه ممارسـةً مهنية فـي الصحافـة إلـى الأذهـان قصـة التحقُّـق التـي جـرت أطوارهـا بعدمـا نشـرت صحيفة نيويـورك تايمـز الأميركية مقـالا سـنة 2014، عـن شـركة وول مـارت (Walmart) واتهامهـا بدفـع رواتـب قليلـة لعمالهـا، وهـو مـا اضطـر أحـد المسـؤولين آنـذاك إلـى الـرد علـى ادعـاءات الصحيفـة وفحـص المعطيـات المتضمَّنـة فـي مقـال الـرأي. وتجـدر الإشـارة إلـى أنّ مـا جعـل الـردّ مميَّـزًا هـو الطريقـة التـي تقصّـى بهـا المسـؤول فـي الشـركة أخبـار الصحفـي؛ إذ عمـد إلـى اعتبـار المقالـة "مسـودة أوليـة First Draft" لعمـل الصحفـي، وشـرع فـي كتابـة الملاحظـات وتصحيـح الأخطـاء والمغالطـات التـي يتضمّنهـا المقـال بواسـطة قلـم إلكترونـي أحمـر، ثـم قـام بنشـر تفاصيـل فحصـه للعامّـة؛ الأمـر الـذي اسـتأثر بشـكل كبيـر باهتمـام وسـائل الإعـلام الأمريكيـة ونشـرِها للقصـة المتداوَلـة [11].

ويؤكـد كذلـك الباحـث بـروس بارتليـت فـي سـياق حديثـه عـن آليـات محاربـة الأخبـار الزائفـة أنّ الوضـع اليـوم يُحتِّـم الاعتـراف بـأنّ الأخبـار الزائفـة معضلـة، وأنّ الحـل صعـب المنـال؛ فعلـى الرغـم مـن اعتبـار بعـض المحسـوبين علـى "مجتمـع التكنولوجيـا" Tech Tech-nology أنّ الوسـائل الحديثـة

باسـتطاعتها محاربـة الأخبـار الزائفـة؛ فـإنّ الكاتـب يوضـح أنّ هـذه الوسـائل الحديثـة بإمكانهـا الإسـهام فقـط فـي التخفيـف مـن انتشـار ظاهـرة الأخبـار الزائفـة، إلّا أنّ الوعـي لـدى الأفـراد والمؤسسـات بأهميـة التفكيـر النقـدي عنـد التعامـل مـع المعطيـات، وعـدم فصـل "فحـص الحقائـق" عـن العمـل اليومـي للصحفييـن بالمؤسسـات الإعلاميـة يبقيـان رهـان عصـر "مـا بعـد الحقيقـة" للخـروج مـن مـأزق الأخبـار الزائفـة [12].

3.1. فحص الحقائق وكذب السياسيين:

نشـرت الباحثـة كلـوي ليـم Chloe Lim ورقـة [13] بعنوان "هـل يمكـن لتقصـي الحقائـق منـع السياسـيين مـن الكـذب؟ Prevent checking-Can Fact Politicians from Lying?" متسـائِلة فيهـا عـن إمكانيـة فحـص الحقائـق فـي كبـح السياسـيين عـن التمـادي فـي الكـذب، واعتبـرت أنـه فـي زمـن مـا يعـرف بـ "مـا بعـد الحقيقـة" ومـا يشـهده مـن صحـوة فـي "الأخبـار الزائفـة" ترتفـع هتافـات الداعيـن إلـى أهميـة "فحـص الحقائـق" للتخفيـف مـن انتشـار المعلومـات الخاطئـة، ومحاسـبة السياسـيين علـى مغالطاتهـم المسـتمرة. ورغـم وجـود مـا يقـارب الخمسـين وحـدة فاعلـة لفحـص الحقائـق فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة؛ حسـب موقـع [14] مختبـر التحقـق التابـع لجامعـة ديـوك الأميركيـة – Duke Reporters' Lab Fact-Checking؛ فـإن الباحثـة تؤكـد أنّ التطـرق إلـى الموضـوع لـم يحـظ بعـدُ بالاهتمـام الكافـي أكاديميًّـا، وهـو الأمـر الـذي اسـتدعى منهـا دراسـة علميـة ومنهجيـة لتقييـم آثـار فحـص الحقائـق علـى الحمـلات الانتخابيـة الأمريكيـة منـذ 2012 إلـى غايـة سـنة الحملـة الانتخابيـة الرئاسـية لسـنة 2016.

[10] Lemann, Nicholas. "Amateur Hour." The New Yorker, August 7, 2006. https://www.newyorker.com/magazine/2006/08/07/amateur-hour-4.

[11] Peterson, Hayley. "Wal-Mart's Scathing Response to A New York Times Columnist Who Eviscerated The Company." Business Insider. Business Insider, March 2014. https://www.businessinsider.com/walmarts-response-to-the-new-york-times-2014-6.

[12] Bartlett, Bruce. The Truth Matters: A Citizen's Guide to Separating Facts from Lies and Stopping Fake News in Its Tracks. Ten Speed Press, 2017, Page 126.

[13] Lim, Chloe. "Can Fact-checking Prevent Politicians from Lying?" (2018).

[14] "FACT-CHECKING NEWS." Duke Reporters' Lab. Accessed March, 2020. https://reporterslab.org/about-the-lab/.

ومن خلال التحليل والدراسة لثلاث وحدات لفحص حقائق السياسيين بالولايات المتحدة الأمريكية؛ هي: FactCheck.org، وPolitiFact، و-Fact Check er؛ لبيان طريقة عمل الصحفيين الفاحصين لأخبار السياسيين الأمريكيين الكاذبة؛ حاول لوكاس غريفز توضيح أهمية دور الصحفيين الاستقصائيين في كشف صدق الحقائق بأخبار السياسيين الأمريكيين الكاذبة؛ حيث عمد هذا الباحث؛ من خلال اختيار المؤسسات السابقة؛ إلى تأطير عملية فحص الحقائق في المجال الصحفي، وبالتالي تمكين القارئ من استيعاب مجال التقصي وفهمه بوصفه حقلا معرفيًّا جديدًا يُغير أنماط الممارَسة الصحفية في الفترة الراهنة.

نضيف أنه في رحاب فحص الممارسات الصحفية، قدّم الباحث الذي أشرنا إليه سالفًا رصدًا لما تُشكّله المؤسسات السياسية والشخصيات العامّة من تحدّيات لأُسس العمل الصحفي المتعارَف عليها، من قِبيل الحيادية، والموضوعية، والعدالة، والدِّقة؛ إذ يرى غريفز أنّ "الفاحصين/ المتحقِّقين من الحقائق" يمكن اعتبارهم "مُصلحين/ ومُهيكِلين" لمهنة الصحافة؛ بعيدًا عن صحافة "قال ...صرحت" التي تم تشويهها بفعل الأخبار الزائفة.

2. الصحافة الرقابية Watchdog Journalism

تتباين العلاقة التي تجمع بين الصحفيين من جهة والسياسيين والشخصيات العامة من جهة ثانية في فضاءات النقاش العام، ويرجع هذا الاختلاف في تعامل الفاعلين في المجال الإعلامي مع ذوي القرار وأصحاب السلطة والنفوذ إلى عوامل عدة أبرزها: اختلاف المرجعية الإيديولوجية للمؤسسات الإعلامية؛ الأمر الذي يتجلّى في تبنّيها لسياسة تحريرية مُعيَّنة، إلى جانب العوامل الاقتصادية المتعلِّقة بطبيعة السياسة التمويلية للمؤسسة، واستنادًا على ما ذكر؛ فإنّنا نجد وحدات إعلامية أخذت على عاتقها دور "المراقبة" وفضح الفساد المتفشّي في قطاع السلطات الثلاث: (التشريعية، والتنفيذية، والقضائية)، رافعةً شعار "سلطة رابعة Fourth State"، أيْ سلطة الإعلام، لتمثيل صوت الشعب وإسماعه، ولمواجهة الفساد، كما نجد وحدات إعلامية أخرى ارتأت نهج سياسة "الدفاع" لصالح خدمة الجهات النافِذة وحماية مصالح الفئات الحاكمة. وبما أنّ الدراسة تدور في فلك التحقُّق من الأخبار المضلِّلة وفحص حقائق السياسيين؛ فإن وظيفة الصحفي الرقابية Watchdog"[15] تُعَدّ الأقرب إلى وظيفة الصحفيين العاملين بهذا المجال، ويُعَدّ "المراقِب اليَقِظ" في الصحافة امتدادًا للرّؤية القائمة على وجوب ممارسة الإعلاميين لدورهم الراصد لعمل السلطات والفاعلين في المؤسسات الاجتماعية والسياسية. وهكذا إذن؛ يتجلّى ارتباط دور الصحفيين المتحقِّقين من أخبار السياسيين الكاذبة Political Fact-Checkers بهذا النمط النظري في الإعلام؛ باعتبار أنهم يلعبون دور المراقِب اليَقِظ الذي يحرس بوابة "الحقيقة" ضد كل ما من شأنه المساس بحق المواطنين في المعلومات الصحيحة.

لِعبُ دور المراقب؛ في ظل مناخ إعلامي "غير صحي" عمومًا؛ يفترض وجود مؤسسات إعلامية مسؤولة، وصحفيين حاذقين لا تغمض جفونهم عن ملاحقة القضايا التي من شأنها المساس بالرأي العامّ، وهو الأمر الذي نلمسه في دراسة [16] أُنجِزَت في إطار زمالة معهد رويترز لدراسة الصحافة Reuters In-stitute for the Study of Journalism، وبدعم من مبادرة أخبار جوجل The Google News Initiative؛ تمحورت حول الآليات الستة التي يمكن القيام بها في غرف الأخبار من أجل الإسهام في خدمة الديمقراطية بشكل أفضل في ظل النظام الإعلامي الجديد. إذ أكدت الدراسة على أنّ الصحفي (المحرر) "يفترض به الذهاب عند المحتوى، إذا "رفض" المحتوى القدوم إليه"، وبمعنى آخر؛ تقوم وظيفة الصحفي على البحث والتنقيب عن المعلومات غير المقدمة وغير التامة، والمراقبة الفاعلة للحقائق

[15] عبد الباقي عيسى. الصحافة الاستقصائية. أطر نظرية ونماذج تطبيقية. القاهرة، مصر: دار العلوم، ٢٠١٤.ص ٣٥.

[16] Hofseth, Ander. "Make Yourself Useful: Six Simple Things Your Newsroom Can Do for Democracy." Reuters Institute for the Study of Journalism. Reuters Institute Fellowship Paper, July 2016. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/our-research/make-yourself-useful-six-simple-things-your-newsroom-can-do-democracy.

المتوافرة؛ بعيدًا عن الوقوف متفرّجًا أو منتظِرًا لما ستجود به قريحة السياسيين من تصريحات ومعطيات، ويضيف التقرير أنّ الصحفي مُطالَب بالإشارة إلى الأكاذيب بالتزامن مع غياب هيئات لـ "مراقبة" مضمون الإنترنت.

3. المنهج المعتمَد في الدراسة:

في إطار تبنّي مجموعة من المؤسسات الإعلامية في مختلف ربوع العالم لـ "فحص الحقائق" ممارسةً إعلاميةً مهنيةً جديدةً، ومحاولتها الابتعاد عن القالب التقليدي في التغطيات الصحفية عبر العمل على نهج الممارسة الاستقصائية والتنقيب عن المصداقية في زمن "ما بعد الحقيقة"؛ اعتمدنا في هذه الدراسة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي [17]:

o المنهج الوصفي Descriptive Research Method هو المنهج الذي يروم التعرُّف على الخصائص الواضحة للظاهرة المدروسة وتصوير مميزاتها[18]. وعليه؛ ستوظف هذه الدراسة المنهج الوصفي بُغْية الإلمام الواسع والتعريف بأهم المؤسسات الفاعلة في مجال فحص الحقائق وسبر أغوار هذا النهج الجديد في ميدان السلطة الرابعة.

o المنهج التحليلي Method Analysis وهو التسجيل المنهجي والفحص النقدي لطرق البحث والعمل بوصفه وسيلةً أسهل وأكثر فعّالية للتطوير والتطبيق؛ وبالتالي فهو أقل تكلفة. وعليه، فإنّ هذه الدراسة البحثية قد اعتمدت على تقسيم العمل البحثي حول "مجال فحص الحقائق" وتجزئة الظاهرة المدروسة، أخذًا بعين الاعتبار المجالات الجغرافية لوحدات فحص الحقائق، بغية تسهيل المعطيات وجمعها وتقديمها.

4. أهمية الدراسة البحثية:

باعتبار أنّ الصحفيين اليوم لم يعودوا محتكِرين لعملية التغطية الصحفية ولا المسؤولين الرئيسيين عن تزويد الرأي العام بالمستجدات؛ فإنهم أصبحوا مطالَبين؛ أكثر فأكثر؛ بالصرامة المِهنية في التعامل المحترِس مع الإغراق الهائل والغزو الكبير للمعلومات الكاذبة التي تأتي من لدن الفاعلين الآخرين في الفضاء العامّ، بل حتى من لدن بعض الصحفيين أنفسهم. وهكذا؛ فإنّ الهدف من هذه الدراسة ينبثق من الرغبة في التعرُّف على آليات "فحص الحقائق" المستخدَمة في العالم الغربي ومقارنتها بالنموذج العربي؛ لبيان مدى وعي المؤسسات الإعلامية العربية بنمط إعلامي جديد ومُحْتاط يهدف لكشف التضليل الذي يمارسه السياسيون في الفضاءات العمومية.

وعليه، فإن هذه الدراسة ستعمل على الإحاطة بعمل المؤسسات الغربية الكبرى، التي أخذت على عاتقها مسؤولية "تقصّي الحقائق" محورًا أساسيًّا لعملها الصحفي اليومي، ثم نعرج بعدها للتعرف على المبادرات العربية في هذا المجال، ووصف طرق عملها إلى جانب التحديات التي تواجه الممارسة الاستقصائية لأخبار السياسيين الكاذبة في العالم الغربي والعربي معًا. وهكذا؛ فإن المحور الأساسي لهذه الدراسة هو مسألة بثّ الوعي عند الصحفيين في المنطقة العربية بعلمِ فَحْصِ الحقائق وتحريها، وأهمية إشاعة ثقافة التحقُّق من المحتوى الإعلامي المقدَّم للرأي العام؛ وستقوم الدراسة بذلك عن طريق تقديم المستجدات المعرفية في مجال يستأثر اليوم باهتمام المنظِّرين الأكاديميين، والعاملين بالقطاع الصحفي في أرجاء مختلفة من بقاع العالم، بالتزامن مع استفحال ظاهرة الأخبار والبيانات الكاذبة، والتضليل المنتظم والخداع المستمر للسياسيين والشخصيات العامة.

5. الأسئلة البحثية ذات الصلة بالقضايا المعالَجة

أخذًا بعين الاعتبار أنّ المنطلق الأساسي من إنجاز هذه الدراسة البحثية يرجع إلى الرغبة في الإحاطة

[17] Lawless, Harry T., and Hildegarde Heymann. "Descriptive analysis." In Sensory evaluation of food, pp. 227-257. Springer, New York, NY, 2010.

[18] Dulock, Helen L. "Research design: Descriptive research." Journal of Pediatric Oncology Nursing 10, no. 4 (1993): 154-157.

العلميـة بآليـات فحـص الحقائـق وتطورهـا فـي عصـر سِمَته الأساسـية الثـورة الهائلـة فـي وسـائل التكنولوجيـا الرقميـة ومنصـات التواصـل الاجتماعـي ويواكـب هـذه الثـورة انفجـار معرفـي وسـرعة فـي كل شـيء؛ الأمـر الذي يعقـد طـرق عمـل وحـدات التحقُّـق مـن صحـة الحقائـق والمعطيـات للسياسـيين والشـخصيات العامّـة ويصعـب الكشـف عـن التضليـل المرافـق لتصريحاتهـم الإعلاميـة المزيفـة؛ فـإن أهـم الأسـئلة البحثية لهـذه الدراسـة تنطلق من:

• كيـف نشـأ مجـال فحـص الحقائق، ومـا أبرز المؤسسـات الرائـدة فيه؟

• مـا الأدوات التـي تسـتعملها هـذه المؤسسـات للتحقُّـق مـن المعطيـات المقدَّمـة من قِبل السياسـيين والشـخصيات العامة؟

• مـا وضعيـة البلـدان العربيـة بخصـوص عمليـة التقصّـي والتحقُّـق مـن أخبـار السياسـيين وحقائقهـم الزائفـة؟

تاريخ الأخبار الكاذبة

1. الأخبار الكاذبة: ظاهرة معاصرة بثقل تاريخي

1.1. الأخبار الكاذبة والتدوين الإعلامي:

يُرجِـع الصحفـي والكاتـب البريطانـي تـوم سـتانداج Tom Standage فـي مقالتـه المعنوَنـة بـ "التاريـخ الحقيقـي للأخبـار الكاذبة" نشـأة مفهوم "الأخبـار الكاذبـة" المتـداوَل حاليًـا إلـى فتـرة اختـراع الطباعـة وانتشـار الصحـف الورقيـة، وبالتالـي يعـود الكاتـب بقرائـه إلـى القـرن الخامـس عشـر الميـلادي ليُبيـن أنّ فَبْرَكـة الأخبـار ظاهـرة ليسـت وليـدة اللحظـة، وقـد عَمَـدت الصحـف الورقيـة إلـى نهْـج اسـتراتيجيات تسـويقية مُخادِعـة بُغْيـة اسـتقطاب أكبـر عـدد مـن القـراء ومـن ثـمّ الزيـادة فـي أرباحهـا، وبالتالـي الحـرص علـى المثابـرة فـي اختـلاق القصـص الكاذبـة. وأوضـح الكاتـب ذلـك عبـر تقديمـه لمثـال الصحيفـة الأمريكيـة "ذي نيويـورك صـان" The New York Sun التـي عَمَـدت سـنة 1835 إلـى فَبْرَكة قصـة "خدعـة القمـر العظيمـة والإنسـان الخفـاش"، وهـي سلسـلة مقـالات تـروي الاكتشـافات الفلكيـة "المزعومـة" للعالـم البريطانـي السـير جـون هرشـل الـذي اسـتطاع؛ حسـب هـذه المقـالات؛ اكتشـاف الحيـاة علـى سـطح القمـر، وهكـذا اسـتطاعت الصحيفـة الأمريكيـة آنـذاك بيـع الآلاف مـن النسـخ عبـر السـرد المحكَـم للأحـداث والبنـاء الدرامي المتقَـن والخـادِع للقـارئ قبـل أن يـدرك هـذا الأخيـر أنـه ضحيـة أخبـار كاذبـة [19].

فـي الوقـت الـذي يربـط فيـه البعـض بيـن نشـأة الأخبـار الكاذبـة وظهـور الصحـف الورقيـة يُرجِـع مجموعـة مـن الباحثيـن ميـلاد هـذه الظاهـرة إلـى طبيعـة الإنسـان وخاصيتـه الاجتماعيـة؛ مؤكِّديـن أنّ الإشـاعات تزامَنَـت والوجـودَ الإنسـاني؛ وبالتالـي اعتَمَـدَ نشـر الأخبـار بيـن النـاس علـى المحادثـات والطـرُق الشـفهية؛ الأمـر الـذي جعـل كبـار الفلاسـفة، والكتـاب، والمفكريـن يتناولـون موضـوع الكـذب وتضليـل الـرأي العـام بإسـهاب فـي أعمالهـم الأدبيـة علـى مَـرّ العصـور.

لنحـاول توضيـح الفكـرة الأخيـرة؛ قـام عالـمُ القرن السـادس الميـلادي ومؤرخُـه بروكوبيـوس بتسـجيل مجموعـة مـن المعلومـات والأحـداث التاريخيـة "المشـكوك فـي أمرهـا والمزيفـة" فـي كتابـه "الأنكدوتـا" عـن سـيرة الإمبراطـور البيزنطـي "جسـتينيان الأول" دون أن يجـرؤ علـى نشـره أثنـاء حيـاة هـذا الأخيـر؛ حيـث تريَّـثَ إلـى أنْ وافتـه المنية؛ مـا جعـل مسـألة التثبـت مـن المعلومـات المتضمَّنـة فـي الكتـاب أمـرًا صعبًـا، فـي حيـن حفلـت نصـوص المـؤرّخ التاريخيـة المنشـورة خـلال حياتـه بالإشـادة والثنـاء علـى صفـات الإمبراطـور نفسـه ومـدح شـجاعته [20]. كمـا اسـتأثر

[19] Standage, Tom. "The True History of Fake News." THE TRUE HISTORY OF FAKE NEWS, July 5, 2017. https://www.1843magazine.com/technology/rewind/the-true-history-of-fake-news.

[20] Burkhardt, Joanna M. "History of Fake News." Library Technology Reports. Library Technology Reports vol. 53, no. 8, "Combating Fake News in the Digital Age", 2017. https://journals.ala.org/index.php/ltr/article/viewFile/6497/8631.

مفهوم "الكذب" باهتمام القديس أوغسطين الذي يعد أحد رواد الفلسفة المسيحية الغربية ومن أهم شخصياتها المؤثرة؛ إذ أشار في رسالته بعنوان "في الكذب" إلى ضرورة التمييز بين الكذب والخطأ، مؤكِّدًا أنّ بإمكان الفرد أنْ يصدر أقوالًا خاطئة دون أن يُعتَبر كذابًا إذا ما كان قصده شريفًا ونيته حسنة، وبالتالي يستلزم الكذب مُسبقًا "الرغبة في خداع الآخرين" [21]، من هنا تبرز فكرة "المقصدية والإرادة" المرتبطة بالكذب التي شكّلت محور كتاب الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا "تاريخ الكذب" [22]. هذا الأخير "يفترض وجود علاقة جوهرية بين الكذب والقصدية"؛ حيث يُحلِّل "فعل" الكذب باستخدام منهجه التفكيكي، وبالابتعاد عن صياغة تاريخ لتطور هذا المفهوم "نظرا لصعوبة تشكيل تاريخ خاص بالكذب". كما يقترح الفيلسوف دريدا قراءةً في فعل الكذب بوصفه ممارسةً واعية ولا واعية للذات الإنسانية، مؤكِّدًا على أنّه "عندما يكذب المرء، فهذا يعني أنه يبغي خداع الآخرين عن قصد" [23].

2.1. الأخبار الزائفة وتضليل الرأي العام:

نجد الاهتمام بالكذب مفهومًا وارتباطه بالحقل السياسي عند الكاتبة والمنظِّرة السياسية حنا آرنت في مقالتها عن "الحقيقة والسياسة" [24]، وتبين آرنت كيف أنّ الأكاذيب تُشكِّل "ضرورة مشروعة ليس لِحرْفة السياسي الداهية والديماغوجي وحسب"، وإنما ترتبط الأكاذيب في نظرها "بحرفة القائد السياسي المحترم كذلك". ومن هنا يتجلّى تَمَرْكُز الخداع، والتضليل، والأخبار الكاذبة في سيرورة العمل السياسي وتصريحات الشخصيات القيادية، وتشير آرنت إلى العلاقة المتشابكة ما بين السياسة والحقيقة؛ فهي ترى أنّ "قصة النزاع بين الحقيقة والسياسة قديمة ومعقدة، ولن نظفر بأي شيء من وراء تبسيطها، أو الشكوى الأخلاقية منها".[25] وهو الأمر الذي جعل المنظِّرة تؤكد أنّ الحقيقة لديها حظوظ ضعيفة في معركتها مع السلطة، وأنها عُرْضة للتضليل المستمر وخطر التلاعب، كما أنّه وبعد ضياع هذه الحقائق "لن يكون أبدًا في وُسْع أي مجهود عقلي أنْ يعيدها"[26].

وفي كتابه عن الحقيقة والأخبار الزائفة The Truth Matters يربط الكاتب والباحث الاقتصادي بروس بارتليت Bruce Bartlett بين ظهور الأخبار الكاذبة ودورها السياسي في أميركا بالفترة الرئاسية لبنجامين فرانكلين؛ وهو واحد من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ عمل هذا الأخير على استغلال "فن الخداع السياسي" وقام بنشر أخبار كاذبة بغية تضليل الرأي العام البريطاني عبر تحريره لأخبار مزيفة ونشرها في صحيفة بوسطن إندبندنت كرونيكل Independent ChronicleThe، وكان الهدف من هذه العملية الدعائية [27] حشد مساندة الشعب البريطاني لقراراته من خلال قيام بنجامين فرانكلين بالتيقن من وصول أخبار الجريدة إلى المحررين البريطانيين آنذاك، ممّا ساهم في خلْق حالة من التعاطف لدى الشعب البريطاني (خلافًا للحكومة) مع الأمريكيين خلال المفاوضات الدبلوماسية مع المملكة المتحدة؛ وبالتالي لا يعد تضليل الرأي العام وتزييف الحقائق من قِبل السياسيين ممارسة حديثة بل كانت واحدة من الدعامات الأساسية في الحملات الانتخابية خلال القرن التاسع عشر [28].

في هذا الصدد يضيف الكاتب أنّ الفترة المعاصرة خلقت تغييرات في مفهوم الأخبار الزائفة وقدرة

[21] Gramigna, Remo. "Augustine on lying: A theoretical framework for the study of types of falsehood." Σημειωτκή-Sign Systems Studies 41, no. 4 (2013): 446-487.

[22] Derrida, Jacques. "History of the lie: Prolegomena." Graduate Faculty philosophy journal 19, no. 2/1 (1997): 129-161.

[23] Derrida, J. "Histoires du mensonge." Cahiers de l'Herne. Jacques Derrida: 495-517.

[24] آرنت حنا. "الحقيقة والسياسة". مجلة يتفكرون. ترجمة: الحسين سحبان. موقع حكمة، 2015. https://bit.ly/2MTCvYI

[25] المرجع السابق

[26] المرجع السابق

[27] Harrington, Hugh T. "PropagandaWarfare: Benjamin Franklin Fakes a Newspaper." Journal of the American Revolution, April 20, 2015. https://allthingsliberty.com/2014/11/propaganda-warfare-benjamin-franklin-fakes-a-newspaper/.

[28] Bartlett, Bruce. The Truth Matters: A Citizen's Guide to Separating Facts from Lies and Stopping Fake News in Its Tracks. Ten Speed Press, 2017.

السياسيين والشخصيات العامة على تضليل الرأي العام؛ إذ ضاعفت الطفرة التكنولوجية في وسائل التواصل الاجتماعي من وتيرة انتشار الأخبار الكاذبة، وبالتالي صعوبة التمييز بين المعلومات الصحيحة والأخبار المضللة، وعليه يمكن إجمال التغيُّر الذي عرفته الأخبار الكاذبة وتحوُّلها لظاهرة عالمية لاستفادتها من الميزات الاتصالية ومساحة الحرية التي توفرها المنصات التفاعلية الحديثة، وبالتالي فإنّ تزايد استغلال هذه المنصات وتوظيفها في الدعاية السياسية

سواء لتلميع صورة المرشح السياسي أو من أجل استهداف خصومه يصير الهدف الرئيسي من هذا الفضاء الافتراضي؛ وذلك بُغْية تضليل الرأي العام وإعادة تشكيل وعي الجمهور على النحو الذي يتماشى وأهواء اللاعبين السياسيين وأجنداتهم؛ وعليه، يصبح هذا الهوس السياسي باستغلال المعرفة والمعطيات مطية لتحقيق عدة غايات، كما استحضرت ذلك الكاتبة جوانا إم بوركهاردت، في كتابها المعنون بـ "محاربة الأخبار الزائفة في العصر الرقمي". إن من يمتلك المعرفة يمتلك القوة، وبالتالي من يملك القدرة على السيطرة على المعرفة، والمعلومات، وعلى طرق نشرها بإمكانه أنْ يصير قائدًا على أولئك الذين لا يتوافر لديهم الامتيازات المعرفية ذاتها، وبهذا المعنى تصير المعلومات سلاحًا يتهافت عليها أصحاب القرارات والسياسيين الذين يسعون إلى احتكار المعلومات أو العمل على جعلها تخدم مصالحهم وأجنداتهم السياسية [29].

2. منظومة الأخبار الكاذبة في حلتها المعاصرة:

1.2. "الحقيقة" في عصر الثورة التكنولوجية:

يستحضر بروس بارتليت فِي هذا المِضْمار أيضًا [30] مدى ارتباط "الأخبار الكاذبة" بالانتخابات الأمريكية لسنة 2016 مشيرًا إلى القفزة النوعية في استخدام المصطلح منذ ذلك الحين حسب موقع "مؤشرات جوجل" للإحصائيات [31]؛ حيث يؤكد الكاتب أنّ مصطلح "الأخبار الزائفة" كان يُحيل سابقًا إلى أخبار السخرية التي تبثها القنوات الأمريكية من قبيلThe Daily Show أو The Colbert Report، إلّا أنّ استخدام المصطلح في حُلَّته المعاصرة يعود أساسًا إلى اتهامات الرئيس الأمريكي دونالد ترمب المتزايدة للمؤسسات الإعلامية بنشرها أخبارًا زائفة، لأنه لم يكن "يستسيغها".

وفي السياق ذاته؛ افتتح الكاتب لوكاس غريفز Lucas Graves كتابه عن تقصّي الحقائق في الإعلام الأمريكي [32] بمصطلح "A brazen lie" في إشارة منه إلى "وقاحة الكذبة" التي وُظِّفت في الانتخابات الرئاسية الأمريكية سنة 2012؛ حيث أدّى اشتداد المعركة الانتخابية بين المرشَّحَيْن "باراك أوباما "عن الحزب الديمقراطي ومنافسه "ميت رومني" عن الحزب الجمهوري؛ وهي الانتخابات التي حُسِمت لاحقًا لصالح أوباما؛ إلى إطلاق صافرة ما سيعرف لاحقا بـ "فحص حقائق السياسيين Political fact-checking".

وترجع أطوار القضية إلى مزاعم مرشح الحزب الجمهوري، ميت رومنيMitt Romney حول تصدير شركة تصنيع السيارات "كرايسلر Chrys-ler" لوظائف الأمريكيين إلى الصين، وتحميله المسؤولية لمنافسه أوباما؛ حيث صرح المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية أنّ "أوباما قاد شركة جنرال موتورز إلى الإفلاس وباع شركة "كرايسلر" للإيطاليين الذين سيصنعون سيارات الجيب في الصين"، وهو الأمر الذي وُصِف بكونه "تضليلا متعمَّدًا" للرأي العام الأمريكي. أحدثت قضية التضليل هذه التي كان بطلها شخصية سياسية ضجةً إعلامية وغضبًا واسعًا جعلها تُصنَّف من قبل موقع بوليتيفاكت

[29] Burkhardt, Joanna M. "History of Fake News." Library Technology Reports. Library Technology Reports vol. 53, no. 8, "Combating Fake News in the Digital Age", 2017. https://journals.ala.org/index.php/ltr/article/viewFile/6497/8631.

[30] Bartlett, Bruce. The Truth Matters: A Citizen's Guide to Separating Facts from Lies and Stopping Fake News in Its Tracks. Ten Speed Press, 2017.

[31] https://trends.google.com/trends/explore?date=2016-01-10%202020-02-17&geo=US&q=fake%20news

[32] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016.

PolitiFact بكذبة سنة 2012 [33]؛ فعلى الرغم من تأكيد شركة "جيب Jeep" للسيارات أنّ الإعلان زائف، وتأكيد الصحفيين لعدم صحة الخبر، استمر المرشح الرئاسي في تصريحاته المخادعة، وهو الأمر الذي أدّى بالموقع إلى وصف الخبر بكونه "وقحا".

ويشير غريفز إلى أنّ الهجوم الشرس على إعلان رومني كان من قبل صحفيي ثلاث مؤسسات أمريكية متخصصة في تقصّي الحقائق؛ وهي: .Factcheck org وPolitiFact وThe Washington Post's Fact Checker. خلاصة التقصّي والتحقق اللذانِ كانا من فعل المؤسسات الثلاث أسس لممارسة جديدة في الصحافة السياسية؛ حسب تعبير غريفز؛ فَرَدُّ الفعل السريع على الإعلان الزائف لميت رومني من قِبل الأمريكيين، وجرأة الصحفيين في فضح المغالطات والتصريحات الكاذبة للسياسيين أعادا للواجهة دور الصحفيين بوصفهما مراقبين لعمل السلطات والشخصيات السياسية Watchdog Journalism، وعليه يصبح الصحفي مراقبًا للحقائق ومتقصِّيًا لصحة المعلومات للحدِّ من استفحال ظاهرة المعلومات المضلِّلة في زمن "ما بعد الحقيقة Post-Truth Era".

وبالتالي، فعلى الرغم من الأصوات المشِيدة بمزايا الطفرة التكنولوجية والفضاء الديمقراطي الذي وفّرته وسائل التواصل الاجتماعي فإن معظم الأبحاث والدراسات حول "الأخبار الكاذبة" في الفضاءات الرقمية توضح استفحال ظاهرة التصريحات الكاذبة والتضليل الإعلامي للسياسيين في مقابل الأخبار الصحيحة؛ حيث أظهرت الدراسة العلمية الأوّلية التي قام بها باحثون أمريكيون بجامعتي نيويورك وستانفورد مؤخَّرًا (وما تزال جارية) حول ظاهرة انتشار الأخبار والمحتويات الزائفة؛ "أنّ معظم المشاركين استطاعوا التعرف على الأخبار الصحيحة، لكنهم لم يوفّقوا في تحديد الأخبار الزائفة" [34]، وأشارت صحيفة الفايننشال تايمز أنّه وعلى مدار عدة أشهر قام الباحثون باختيار خمسة أخبار وطلبوا من مجموعات مختلفة مكونة من 90 شخصًا في جميع أرجاء الولايات المتحدة التأكُّد من صحتها، وأضافت الصحيفة البريطانية أنّ الفريق البحثي استعان بمجموعة من الصحفيين المتخصصين بفحص الحقائق من أجل التأكُّد من طبيعة الأخبار المدروسة، وهو الأمر الذي جعل الصحيفة تشدد على أهمية أمر التحقق وفحص الحقائق بوصفه خيارا لا حياد عنه اليوم في الممارسة الصحفية، وأهمية تلقين آلياته للمواطنين.

1.2. الصحافة في زمن "اللا حقيقة"

يفرض الواقع على الصحفيين اليوم؛ في خضم التطورات التكنولوجية؛ تجاوز التغطية الإخبارية المعتادة وما تقتضيه من رصد لأهم التفاعلات على المنصات الافتراضية والمحتوى الذي ينتجه المستخدمون على مواقع التواصل الاجتماعي UGC الأكثر تداولا؛ إذ على الصحفيين اليوم التنقيب عن "المعلومة الصحيحة والحقيقية" في كومة الأخبار الكاذبة للسياسيين والشخصيات العامة، وبالتالي يصبح "فحص الحقائق وتقصّيها" ضرورة ملحة في عصر "ما بعد الحقيقة"، كما يصبح معه خلق وحدات لفحص الحقائق بعد رصدها في المؤسسات الإعلامية مسألة حيوية للحفاظ على أُسس الصحافة وقواعدها بوصفها سلطة رابعة في وجه الفساد والتضليل.

ولا يخفى أنّ فحص الحقائق بوصفها ممارسة قد شكل عماد المؤسسات الإعلامية بمختلف أنماطها، وهو ما أبرزه جريفز عبر أمثلة لصحفيين كانت تقتضي مهمتهم التحقُّق الداخلي من المعطيات في المؤسسات الإعلامية، وكانت عملية الفحص الداخلي تهدف للتحقُّق من المعطيات التي ترد في قصاصات الصحفيين قبل نشرها، وبالتالي كان التقصِّي يتم قبل النشر وعلى معطيات الصحفيين داخليا بهدف الابتعاد قدر الإمكان عن تقديم معلومات مغلوطة للرأي العام.

[33] Omar, Ilhan, Mike Pence, Antonio Sabato Jr., Donald Trump, Marco Rubio, Ben Carson, Charlie Crist, et al. "PolitiFact - Lie of the Year: the Romney Campaign's Ad on Jeeps Made in China." Politifact. Accessed March, 2020. https://www.politifact.com/article/2012/dec/12/lie-year-2012-Romney-Jeeps-China/.

[34] Tett, Gillian. "The Uncomfortable Truth about Fake News." Subscribe to read | Financial Times. Financial Times, February 19, 2020. https://www.ft.com/content/01622cd8-5303-11ea-90ad-25e377c0ee1f.

ومنه، فإن تقصي الحقائق؛ بوصفه آلية؛ يفرض أُسسًا مغايرة ونمطًا مختلفًا عن التغطية الإخبارية عبر القدرة على مواجهة السياسيين والشخصيات العامة وفضح التضليل واللبس في أقوالهم ومبالغاتهم مباشرةً عقب تصريحاتهم، وهذه العملية ليست وليدة اللَّحْظَة القائمة إنما ينبغي للصحافة بوصفها آلية مراقبة لعمل السلطات القيام بها بشكل مستمر، وألّا يقتصر عمل الصحفيين على تقديم تصريحات الشخصيات العامة وحسب، إنما التدخل الحاسم في الحوارات والنقاشات السياسية، واختيار الجهة التي من الواجب مساندتها تبعًا للحقائق والمعطيات؛ عملًا بمبدأ الالتزام بالحيادية الذي كان محور الممارسة الصحفية [35].

الفصل الثاني: الإطار النظري

"الحقائق مقدسة والتعليق حر"

تشارلز بريتويتش سكوت [36]

1. ريادة التجربة الأمريكية في مجال فحص الحقائق

يقتضي "فحص الحقائق Fact-Checking" بوصفه ممارسة مهنية في مجال التغطية الصحفية تقصّي الأخبار والتصريحات التي من المحتمَل أنْ تكون زائفة، وتقديم خطاب مغاير لما هو متداول في وسائل الإعلام -التقليدية منها والرقمية- متحقَّق منه ومن معطياته قدر الإمكان. وتتباين طرق معالجة الأخبار والتصريحات الزائفة بين المؤسسات الوحدات التي تعمل في فحص الحقائق؛ إذ تعمل بعض الوحدات على التحقُّق من الأخبار المنتشرة على وسائل الإعلام وكذلك المعلومات التي تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فيما تتخصص منصات فحص الحقائق، بالتحقق من تصريحات السياسيين والشخصيات العامّة، بينما تأخذ أطراف ثالثة على عاتقها مسؤولية التحقُّق من صحة أخبار وسائل الإعلام وتصريحات السياسيين معًا، وعلى الرغم من اختلاف مقاربات الاشتغال وأنماطه وطرق معالجة الأخبار الزائفة يبقى الجامع بين كل هذه الوحدات والمؤسسات؛ سواء العالمية منها أو المحلية؛ هو سعيها الحثيث لـ "تحسين الممارسة الصحفية المهنية" [37].

ظهرت البوادر الأولى لهذه الممارسة الجديدة بفضاء الإعلام والصحافة في الساحة الأمريكية؛ حيث كانت المؤسسات الأمريكية سبّاقة إلى نهج تقصّي الحقائق ضمن مضامينها الإعلامية. وباعتبار أنّ هذه الدراسة تحاول التركيز على أخبار السياسيين الزائفة، كان لزامًا إلقاء نظرة عن كثب على مراحل تطور فحص الحقائق في المؤسسات الأمريكية المنظِّرة لهذا التيار الجديد، وذلك من خلال التعرف على آليات اشتغال ثلاث مؤسسات كبرى جعلت من تقصّي حقائق السياسيين والشخصيات العامة محور عملها؛ وهي: FactCheck.org (2003)، وPolitiFact (2007)، و-Washington Post's Fact Checker (2007)، غير أننا آثرنا كذلك البدء بمثالين لوحدتين إلكترونيتين أمريكيتين نهجتا مبكرًا المسار ذاته، وهما Snopes.com، وSpinsanity.

• البدايات الأولى لفحص الحقائق في الساحة الأمريكية

- سنوبس.كوم [38] Snopes.com

ظهر فحص الحقائق بوصفه ممارسة في الساحة الأمريكية مع الموقع الالكتروني سنوبس Snopes سنة 1994؛ إذ عمل هذا الأخير على نهج فحص

[35] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016.

[36] "Sustainability Report: CP Scott's Centenary Essay." The Guardian. Guardian News and Media, October 23, 2017. https://www.theguardian.com/sustainability/cp-scott-centenary-essay.

[37] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016. P 23.

[38] Snopes.com." Snopes.com, March, 2020. https://www.snopes.com/.

الحقائق ممارسةً خارجيةً External Fact-checking؛ للتحقُّق من الأخبار الزائفة والتصريحات المضلِّلة، ويُعَدّ الموقع اليوم من أبرز المنصات الأمريكية الإلكترونية لمساءلة الحقائق والتنقيب عن المغالَطات في قُصاصات وسائل الإعلام وفي تصريحات الشخصيات السياسية.

ويهدف موقع سنوبس، حسب صفحته التعريفية على موقعه، إلى توفير تقارير وتقصّي "الشائعات والخرافات" لمساعدة القراء على الوصول إلى الحقيقة في ظل موجة الأخبار الخاطئة والمربِكة لفهم الجمهور، ويؤكِّد القائمان عليه دافيد وباربرا ميكلسون استقلاليتهما عن أي مصدر

تمويلي سياسي وحيادهما، مشيرَيْن إلى أنّ موقع سنوبس يُموَّل من طرف العائدات الإعلاني، ومن مميزات هذا الموقع أنّ أصحابه اهتموا بفحص الحقائق الرقمية في حقبة مبكرة وفي فترة لم يكن للجمهور اتصال كبير بالإنترنت.

Spinsanity [39] -

تأسس الموقع الإلكتروني Spinsanity بمبادرة من قبل ثلاثة طلبة متخرجين (Brendan Nyhan، و Bryan Keefer، و Ben Fritz) سنة 2001؛ رغبةً منهم؛ حسب الصفحة التعريفية للموقع [40]؛ في كشف التضليل في تصريحات السياسيين، والخبراء، ووسائل الإعلام في الساحة السياسية الأمريكية. وعلى الرغم من أنّ تأسيس الموقع لم يكن من طرف صحفيين متمرِّسين ومهنيين، إلّا أنّ عمله كان في قلب المجال الصحفي؛ إذ حصدSpinsanity اهتمام المتتبِّعين ورُوّاد الإنترنت، كما أنّ تقاريره التحقيقية تم الاقتباس منها من قِبل المؤسسات الإعلامية التقليدية الكبرى مثل CNN، وFox News Channel، وNew York Times،

ووصل مجموع التقارير المنشورة على الموقع ما يفوق 400 تقريرًا، إلى جانب نشر أصحاب الموقع لكتاب All the President's Spin الذي تصدر مبيعات سنة 2004؛ متناولين به موضوع الأخبار الكاذبة على وسائل الإعلام في ظل إدارة الرئيس بوش، وعمل الموقع الإلكتروني قبل توقفه عن ممارسة نشاطه سنة 2005 على توفير المعلومات الصحيحة عن طريق "مساعدة الجمهور على فهم النقاشات العامّة والأخذ بالقرارات السياسية الصائبة"[41].

• الوحدات الإلكترونية الأمريكية لفحص الحقائق

FactCheck.org [42] -

وضع الصحفي بروكس جاكسون Brooks Jackson اللبنة الأولى للممارسة المهنية الصحفية لفحص حقائق السياسيين وتصريحات الشخصيات العامّة؛ إذ أسس سنة 2003 -بعد انضمامه إلى مركز أننبرغ للسياسات العامة بجامعة بنسلفانيا The Annenberg Public Policy Center، وبرفقة مديرة المركز البحثي البروفيسورة كاثلين هول جاميسون- أوّلَ موقع إلكتروني مهني لتقصّي حقائق السياسيين وأخبارهم الزائفة تحت مسمى FactCheck.org؛ متوِّجًا بذلك بداية مسار التقصّي وحامِلًا لقب "الأب الروحي" لهذا التيار في الولايات المتحدة الأمريكية.

كان لعمل هذا الصحفي السابق في الصحافة الاستقصائية أثر بالغ في رسم معالم توجُّهه نحو فحص الحقائق؛ إذ تميّزت تحقيقاته لشبكة سي ان ان CNN الأميركية منذ سنة 1992 بالكشف عن مغالطات الشخصيات السياسية وتضليلهم للرأي العام أثناء حملاتهم الانتخابية عن طريق استخدامهم للحملات الإعلامية والتمويلية[43].

ويعتبر موقع FactCheck.org أول مبادرة إعلامية

[39] "Countering Rhetoric with Reason." Spinsanity. Accessed March, 2020. https://www.spinsanity.org/.

[40] ibid.

[41] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016. P 29.

[42] "FactCheck.org." FactCheck.org. Accessed March, 2020. https://www.factcheck.org/.

[43] "Brooks Jackson." Ballotpedia. Accessed March, 2020. https://ballotpedia.org/Brooks_Jackson.

مهنية في فحص الحقائق وأهمها عالميًّا؛ إذ وضع هذا الموقع الأمريكي قواعد لمجال فحص الحقائق بوصفه ممارسة مهنية في الصحافة الأمريكية، وتحت إشراف صحفيين مهنيين[44].

ويعمل الموقع الإلكتروني على تطبيق "أفضل الممارسات في مجال الصحافة والأكاديميا" إلى جانب "الرفع من المعرفة والوعي الشعبي" [45]، ويُعرّف الموقع نفسه باعتباره وحدة إلكترونية لا منتمية (لا حزبية)، ولا ربحية، تعمل على الدفاع عن حقوق جمهورها الناخب في معلومات صحيحة والتقليل من الاحتيال والخداع في الساحة السياسية الأمريكية [46]، وذلك من خلال رصد التصريحات الزائفة لمختلف الفاعلين السياسيين الأمريكيين بمختلف أنماطها؛ سواء تعلَّق الأمر بالإعلانات التلفزية، أو المناظرات، أو التصريحات، أو المقابلات، أو البلاغات الصحفية.

ويشير جريفز إلى أن موقع FactCheck.org استقطب اهتمام المتتبّعين الأمريكيين عندما اقتبس منه وأشار إليه نائب رئيس الولايات المتحدة الأسبق ديك تشيني Dick Cheney في مناظرته مع منافسه الديمقراطي جون إدواردز.

وفيما يخص المواضيع المتناولة؛ فإن موقع Fact-Check.org يركِّز بدقة على مراقبة صحة تصريحات الرؤساء المرشَّحِين للانتخابات خلال السنوات التي تتسم بالحملات الانتخابية الرئاسية وسباق الانتخابات لمجلس الشيوخ الأمريكي، أمّا في الأوقات الأخرى فيعمل الموقع على رصد تصريحات أعضاء الكونغرس الأمريكي وأنشطتهم، وباقي الشخصيات السياسية الفاعلة في الساحة الأمريكية[47].

هذا وينشر موقع فحص الحقائق FactCheck.org ما معدله خمسة مقالات متحقَّق منها في الأسبوع، بدون استعمال تقنية محدَّدة لقياس مدى مصداقية السياسيين أو كذبهم بالمقارنة مع مواقع أخرى، كما يستلهم مصادره من وسائل إعلامية وطنية متنوعة مع مراعاة الصحفيين العاملين به تكريس وقت متوازن لفحص حقائق السياسيين الديمقراطيين من جهة، والجمهوريين من جهة أخرى، التزامًا بمبدأ "الحيادية السياسية"، وهذه الأخيرة أيضًا يتم ضمانها من خلال تمويل تغيب فيه المصادر الخارجية؛ إذ يعتمد موقع FactCheck.org على الدعم المالي لمركز أننبرغ للسياسات العامة [48].

PolitiFact [49] -

انطلقت فكرة إنشاء PolitiFact بوصفه موقعا إلكترونيا يُعنَى بالتحقُّق من أخبار السياسيين الزائفة أو المضلِّلة سنة 2007 من قِبل الصحفي بيل أدير Bill Adair الذي كان يشغل آنذاك منصب مدير مكتب واشنطن لصحيفة تامبا باي تايمز Tampa Bay Times. ويصف الصحفي بيل أدير فكرته بكونها "خلْقًا لنمط جديد في الممارسة الصحفية"[50]، وبحسب الصفحة التعريفية للموقع فإن PolitiFact ركز منذ انطلاقه على رصد التضليل والتزييف في تصريحات الشخصيات السياسية، وتقييم مصداقيتها وصحتها، كما يشرف على الموقع الإلكتروني محررون وصحفيون مهنيون، وتجدر الإشارة إلى أنّ الموقع يعمل منذ سنة 2018 تحت جناح معهد بوينتر غير الربحي للدراسات الإعلامية Poynter Institute [51].

ويتميز هذا الموقع الإلكتروني بكونه سبّاقًا في استخدام تقنية لقياس مدى مصداقية التصريحات السياسية؛ إذ

[44] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016. P 29.

[45] "Our Mission." FactCheck.org, April 11, 2014. https://www.factcheck.org/about/our-mission/.

[46] ibid.

[47] "Our Process." FactCheck.org, November 26, 2019. https://www.factcheck.org/our-process/.

[48] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016. P 29.

[49] Trump, Donald, Andrew Cuomo, Ryan Fournier, Joe Biden, Donald Trump, Facebook, Facebook, et al. "PolitiFact." PolitiFact. Accessed March, 2020. https://www.politifact.com/.

[50] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016. P 32.

[51] "Who Pays For PolitiFact?" PolitiFact. Accessed March, 2020. https://www.politifact.com/who-pays-for-politifact/.

يعتمد على وحدة قياس تدعى "Truth-O-Meter" من أجل الكشف عن درجات الصدق والتضليل في خطابات السياسيين الأمريكيين، وتتراوح وحدات القياس من"True" في حالة صحة الخبر إلى "Pants on Fire" في حالة زيفه. كما أنّ هذه الوحدات القياسية تساهم بصريًّا في تبسيط فهم القارئ لنوعية الخبر ودرجة تضليله، وتسهيل قراءة التحليلات التي تأخذ من الجمهور الوقت غير اليسير لاستيعابها، وبهذا تصير مثل هذه الرموز القياسية مفتاحًا لفهم القارئ المتطلِّع لمعرفة مدى صدق الخبر في وقت السرعة [52].

ويختلف هذا الموقع عن سابقه في كونه يتخصص؛ إلى جانب فحص حقائق السياسيين والشخصيات العامة؛ في التحقُّق من صحة معلومات وسائل الإعلام ورموزها، ويصل معدَّل ما يتم تقصّيه من معطيات وحقائق في الموقع الإلكتروني إلى عشرين خبرًا في الأسبوع، كما أصبح الموقع قاعدة بيانات مهمة لمن يودّ العودة لتصريحات السياسيين الأمريكيين [53].

The Washington Post's The Fact Checker [54] -

أعلنت صحيفة واشنطن بوست -The Washing ton Post في سبتمبر 2007 عن تخصيص مساحة على موقعها للتحقُّق من صحة المعلومات وفحص الحقائق، وانطلقت المبادرة من فكرة الصحفي مايكل دوبس Michael Dobbs حلًّا -حسب وصفه- لـ "العيوب التي تشهدها التغطية السياسية للأخبار، وانكباب هذه التغطيات الصحفية على سباق: قال.. وصرح"[55]. وانطلقت آليات الاشتغال في الموقع من خلال الفحص المؤقَّت لتصريحات السياسيين خلال الحملات الانتخابية؛ ليصبح الموقع متتبِّعًا للتضليل وأخبار الشخصيات السياسية بشكل مستمر من خلال وحدة قياسية تُدْعَى Pinocchio [56]، واستلهم الموقع اسم وحدته القياسية من قصة بينوكيو Pinocchio الذي يُحِيل إلى الشخصية الكارتونية الذائعة الصيت في عالم الأطفال والتي اشتهرت بطول أنفها كلما تحدثت كذبًا،؛حيث يصير السياسيون بالنسبة للموقع شخصيات تستحق لقب "بينوكيو"، ووسمها بالأنوف الطويلة عند التيقُّن من زيف المعطيات التي تقدمها حسب تعبير مؤسس الموقع.

أما فيما يخص الخبر الصحيح؛ فيشار له بعلامة الفحص "Gepetto"، وتحيل المفردة إلى الشخصية الكرتونية "جيبيتو" وهو النجار الذي ابتكر دمية بينوكيو في الفيلم الكرتوني ويعكس ذلك الجانبَ المشدِّد على ضرورة تحلّي بينوكيو بالصدق والأمانة في أفعالة وتصرفاته، كما استحدث القائمون على الموقع رمزًا آخر للأخبار الصحيحة التي تُعطِي هي الأخرى انطباعًا مزيفًا وتعمل على تضليل الجمهور وارتباكه عبر شعار "صحيحة لكن خاطئة True but False".

2. أوروبا وتبنّي فحص الحقائق

أظهرت الإحصائيات التي نشرها موقع "مختبر ديوك للمراسلين "Duke Reporters' Lab؛ وهو مركز متخصِّص في أبحاث الصحافة تابع لجامعة ديوك بالولايات المتحدة الأمريكية؛ أنّ عدد المؤسسات والوحدات الأوروبية الناشطة في مجال تقصّي الحقائق بلغ سنة 2018 ما مجموعه 61 وحدة أوروبية نشيطة [57].

ونشر معهد رويترز لدراسة الصحافة؛ سنة 2016؛ دراسة وصفية [58] لتطوّر مواقع فحص الحقائق وظهورها

[52] "From Pants on Fire to Pinocchio: All the Ways That Fact-Checkers Rate Claims." Poynter, June 18, 2019. https://www.poynter.org/fact-checking/2019/from-pants-on-fire-to-pinocchio-all-the-ways-that-fact-checkers-rate-claims/.

[53] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016.

[54] "Fact Checker." The Washington Post. WP Company. Accessed March, 2020. https://www.washingtonpost.com/news/fact-checker/.

[55] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016. P 34.

[56] "Fact Checker." The Washington Post. WP Company. Accessed March, 2020. https://www.washingtonpost.com/news/fact-checker/.

[57] "Number of Fact-Checking Outlets Surges to 188 in More than 60 Countries." Duke Reporters' Lab, March, 2019. https://reporterslab.org/number-of-fact-checking-outlets-surges-to-188-in-more-than-60-countries/.

[58] Graves, Lucas, and Federica Cherubini. "The Rise of Fact-Checking Sites in Europe." Reuters Institute for the Study of Journalism, 2016. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/our-research/rise-fact-checking-sites-europe.

بأوروبا تحت عنوان-The Rise of Fact-Check ing Sites in Europe؛ وقد أظهرت الدراسة أنّ البدايات الأولى لتقصّي الحقائق؛ بوصفها ممارسة إعلامية؛ ظهرت مع مبادرة القناة الرابعة البريطانية Channel 4 News التي خصَّصت مساحة لتقصّي الحقائق على موقعها الإلكتروني منذ سنة 2008 [59]؛ بُغْية رصد الإشاعات والأخبار الزائفة أثناء الانتخابات البرلمانية، وفي سنة 2008 عَبَرتْ هذه التجربة إلى فرنسا بعد أنّ أسَّست صحيفة "ليبراسيون Libéra-tion" مدوَّنة: Désintox "للتخلُّص من سموم" الأخبار الزائفة كما يُحيل عليه الاسم باللغة الفرنسية؛ تتقصّى الصحيفة من خلالها الإشاعات والأخبار الزائفة إلى جانب التصريحات السياسية المضلِّلة للرأي العام [60].

وبحلول العام 2010 أصبحت تجربة التقصّي مُفعَّلة في عشر دول أوروبية، وتشير دراسة معهد رويترز إلى أنّ وحدات تقصّي الحقائق الأوروبية تتباين من حيث انتماءاتها ما بين المحسوبة على وسائل الإعلام التقليدية؛ وبالتالي تشتغل في نطاقها وتستفيد من غرف أخبارها من جهة، ووحدات ومواقع إلكترونية تدخل ضمن فئة المنظمات غير الحكومية وغير الربحية، من جهة أخرى. وبالتالي اتَّسم؛ ومازال يتَّسِم؛ مجال تقصّي الحقائق في القارة الأوروبية بتعدُّد الفاعلين واختلاف المؤسسات مع تشارُك الهدف الواحد والكامن في خلق فضاء صحفي وإعلامي يخلو من الأخبار الكاذبة، والمعلومات المضلِّلة والمربِكة للجمهور الأوروبي؛ بُغْية الدفع قُدُمًا نحو صحافة مهنية في سياق انتشار المعلومات المغلوطة، كما سمحت بنشأة هذه التجارب في إطار محيط مطبوع "بالاستقلالية التحريرية والمالية" عن المؤسسات الأم المحتضِنة لهذه التجارب؛ وَفقًا للدراسة ذاتها.

- التجربة الفرنسية:

يشير الباحث والصحفي الفرنسي لوران بيجوت Lau-rent Bigot إلى أنّ إرث التحقق من المعلومات والحقائق في فرنسا يرجع إلى المحاولات الأولى التي قامت بها صحيفة ليبراسيون Libération، سنة 2008، ويُبرِز لوران بيجوت كيف انبثقت هذه التجربة من مبادرة الصحفي سيدريك ماثيوت Cédric Mathiot المتخصِّص في الرياضة، والذي عمل على تكذيب الأخبار المنتشرة عبر مقالاته حول وسائل المواصلات العامة في تلك الفترة [61]، وهو ما أعطاه "الضوء الأخضر" من رئاسة التحرير لتأسيس مدوَّنة على الإنترنت تهدف للكشف عن الكذب والخداع السياسي؛ لتنتقل بعدها المبادرة إلى أروقة الموقع الإلكتروني للصحيفة الفرنسية Liberation.fr في زاويته المخصَّصة للأخبار السياسة، وكذلك على الصفحات الورقية للجريدة، ويعرِّف الموقع الإلكتروني للجريدة وظيفة Désintox بكونها "ترتبط وتلتصق بكافة أنواع السموم التي تُلَوِّث النقاش العامّ"، حيث تسعى إلى الكشف عن الأخبار المزيَّفة والمضلِّلة في خطابات السياسيين والشخصيات العامّة [62]. كما أنّ هذه المبادرة اتجهت نحو شاشة التلفزيون منذ شهر سبتمبر من سنة 2012، عبر تخصيص فقرة لتقصّي الحقائق في البرنامج الأسبوعي " 28 دقيقة 28 minutes" الذي يُبَثّ على القناة التلفزيونية "أرتي Arte" إذ ضمّ عبر فقراته فيديو مدته حوالي90 ثانية يرصد التصريحات الكاذبة للسياسيين [63].

ونهجت صحيفة "لوموند Le Monde" اليومية المسار نفسه؛ عبر تخصيصها لقسم يقوم بتقصّي الحقائق وتجويدها سنة 2009 يحمل اسم D les»é«coderus [64]؛ وقد انطلق هذا القسم من مدوَّنة تهدف لتتبع ورصد أخطاء السياسيين والكشف عن المغالطات في تصريحاتهم،

[59] Lee, Georgina, Patrick Worrall, and Martin Williams. "FactCheck." Channel 4 News. Accessed March, 2020. https://www.channel4.com/news/factcheck.

[60] "Desintox." Libération.fr. Accessed March, 2020. https://www.liberation.fr/desintox,99721.

[61] Laurent, Bigot. "Les Journalistes Fact-Checkers Français Entre Réinvention De La Vérification Et Quête De Reconnaissance Professionnelle ." Les Enjeux de l'information et de la communication 18, no. 2 (February 2017): 19–31. https://doi.org/10.3917/enic.023.0019. URL : https://www.cairn.info/revue-les-enjeux-de-l-information-et-de-la-communication-2017-2-page-19.htm.

[62] Desintox, Service. "Désintox: Qui Sommes-Nous?" Libération.fr. Libération, April 26, 2018. https://www.liberation.fr/desintox/2017/03/27/desintox-qui-sommes-nous_1558052.

[63] "Désintox - Info Et Société." ARTE. Accessed March, 2020. https://www.arte.tv/fr/videos/RC-016371/desintox/.

[64] " Les Décodeurs, c'Est Fini, Place Aux Décodeurs !" Les décodeurs, March 7, 2017. https://www.lemonde.fr/blog/decodeurs/.

واستطاعت حسب إحصائيات موقعها نَشْرَ ما يقارب 200 مقالة استقصاء في فترة 4 سنوات من إطلاقها، ثم تمّ تضمين المدوَّنة في مارس 2014 في الموقع الإلكتروني للصحيفة الفرنسية [65]، كما أطلقت الصحيفة في سنة 2017 وحدة قياس Décodex من أجل قياس مدى موثوقية المواقع الإلكترونية، ويقوم قسم التقصّي بالكشف عن التصريحات والإشاعات بجميع أشكالها عبر العمل على إعادة المعلومات ووضعها في سياقها الأصلي [66].

في هذا السياق أيضًا أعدّت الصحفية أنتوان كريمبف Antoine Krempf سنة 2012، برنامجًا تلفزيونيًّا تحت عنوان "Le vrai du faux" [67] يتم بثّه على أمواج إذاعة وقناة France Info، ويهدف هذا المشروع إلى قراءة معمَّقة للخطاب السياسي العام وسياقه، إلى جانب تقديم قناة France 2، برنامج "L'Oeil du 20 heures" سنة 2016، ويهدف كذلك للكشف عن التصريحات المضلِّلة للسياسيين والشخصيات العامّة [68].

- التجربة البريطانية:

ظهر تيار تقصّي الحقائق في المملكة المتحدة مع القناة الرابعة البريطانية العامة Channel 4. وفي هذا الشأن يُشير الصحفي البريطاني جيان فولبيسيلي Gian Volpicelli إلى أنّه وبعد سنتين فقط من تأسيس أول موقع إلكتروني للتحقق وتقصّي الحقائق بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 2003 FactCheck.org قامت قناة Channel 4 بإطلاق أول مدوَّنة في المملكة المتحدة متخصِّصة في بحث الحقائق في سنة 2005 [69]، غير أنّ تقاطع المعطيات يشير في الأغلب إلى أنّ فحص الحقائق في بريطانيا تأسَّس فعليا سنة 2008 مع تخصيص القناة Channel 4 لمدوَّنة تحت اسم FactCheck تقوم بالكشف عن التضليل السياسي، لتتحول هذه الأخيرة إلى العمل على الاستقصاء عن الأخبار الزائفة بشكل مستمر ابتداء من عام 2010 [70]، وتُعرِّف القناة قسمها المتعلِّق بالتقصّي بأنّه يسعى إلى "التنقيب عن الحقيقة، وفصل الوقائع السياسية عن الخيال" [71].

في سنة 2009، شهدت الساحة الإعلامية البريطانية تأسيس Full Fact بوصفها مؤسسةً غير ربحية تسعى إلى محاربة المعلومات الخاطئة، من خلال العمل مع صحفيين مستقِلّين على تقصّي مصادر المعلومات والحقائق الخاطئة لكشفها إلى الرأي العام، وبالتالي الإسهام؛ ما أمكن؛ في رفع الضرر الذي يلحق بالمجتمع نتيجة الانتشار الكبير للشائعات في النقاشات العامّة وبين الأفراد [72]. وتقوم مؤسسة Full Fact بتعريف عملها انطلاقًا من ثلاث أُسس؛ هي: "الاستقلالية، والحياد، والفعالية". إذ تسعى هذه المؤسسة إلى ضمان عملها في استقلال مالي وحيادية عن الفاعلين السياسيين، والاشتغال التامّ على تقصّي الأخبار الزائفة للسياسيين ووسائل الإعلام البريطانية؛ بالاستناد إلى المعلومات والمعطيات الدقيقة، والإحصائيات العلمية الفعّالة في دحض وتفنيد الشائعات [73].

---

[65] Les Décodeurs. "La Charte Des " Décodeurs "." Le Monde.fr. Le Monde, March 10, 2014. https://www.lemonde.fr/les-decodeurs/article/2014/03/10/la-charte-des-decodeurs_4365106_4355770.html.

[66] Bigot, Laurent. "French fact-checkers journalists between the reinvention of verification and the quest for professional recognition." Information and Communication Issues 2 (2017): 19-31.

[67] "Le Vrai Du Faux, Émission Radio De France Info En Replay." Franceinfo. Accessed March, 2020. https://www.francetvinfo.fr/replay-radio/le-vrai-du-faux/.

[68] "L'Oeil Du 20 Heures." Franceinfo. Accessed March, 2020. https://www.francetvinfo.fr/journaliste/oeil-du-20-heures/.

[69] Volpicelli, Gian. "As Fake News Flourishes, the UK's Fact-Checkers Are Turning to Automation to Compete." WIRED. WIRED UK, November 13, 2018. https://www.wired.co.uk/article/fake-news-full-fact-fact-checking-news.

[70] Graves, Lucas, and Federica Cherubini. "The Rise of Fact-Checking Sites in Europe." Reuters Institute for the Study of Journalism, 2016. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/our-research/rise-fact-checking-sites-europe.

[71] "FactCheck." Facebook. Accessed March, 2020. https://www.facebook.com/pg/channel4factcheck/about/?ref=page_internal.

[72] "Full Fact Is the UK's Independent Fact Checking Organisation." Full Fact. Accessed March, 2020. https://fullfact.org/.

[73] Volpicelli, Gian. "As Fake News Flourishes, the UK's Fact-Checkers Are Turning to Automation to Compete." WIRED. WIRED UK, November 13, 2018. https://www.wired.co.uk/article/fake-news-full-fact-fact-checking-news.

وانتدبت هيئة الإذاعة البريطانية BBC فريقًا صحفيًّا مستقِلًّا للتدقيق في المعطيات والحقائق سنة 2017؛ تحت اسم Reality Check [74]؛ لرَصْد البيانات الزائفة للسياسيين والشخصيات العامّة في الساحة البريطانية؛ تزامُنًا مع الانتشار المقلِق للأخبار الزائفة المرتبِطة آنذاك باستفتاء 2016 حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي [75].

3. القارة الإفريقية

تعد مبادرة Africa Check من التجارب الناجحة على مستوى القارة الإفريقية فيما يتعلق بفحص الحقائق والتحقُّق من المعطيات الزائفة. وتأسست هذه المؤسسة غير الربحية سنة 2012 في جوهانسبرغ بإفريقيا الجنوبية بمبادرة من باحث أكاديمي إلى جانب محرّر صحفي بدوام جزئي [76]؛ ليتمّ بعدها فتح مكاتب وفروع في كلٍّ من داكار عاصمة السنغال سنة 2015، وآخر في العاصمة لاغوس بنيجيريا، وفي سنة 2017 أنشأت المؤسسة فرعها في نيروبي بالعاصمة الكينية [77]. وتهدف Africa Check بمختلف فروعها إلى تعزيز المصداقية في الفضاء العام ووسائل الإعلام الإفريقية؛ وذلك من خلال العمل على التحقُّق من صحة المعلومات المقدَّمة للرأي العامّ، وتقصّي الحقائق المتوافرة في وسائل الإعلام، إلى جانب رصد المغالطات والأخبار المضلِّلة.

وتعمل المؤسسة على مراقبة تصريحات الشخصيات العامّة والسياسيين والمؤسسات الإعلامية، والعمل على تثبيت دعائم الحق في المعلومات الصحيحة لصحة النقاش العامّ في القارة الإفريقية؛ عبر إصدارها للتقارير باللغتين الفرنسية والإنجليزية. وعليه، استطاعت هذه المنظمة أنّ تتحقق من أزيد من 1500 تصريح في البلدات الإفريقية، ونشر أخبارها في مختلف وسائل الإعلام الإفريقية، حسب المعطيات المتوافر في صفحتها الرسمية [78].

4. التجارب العربية: مبادرات محتشمة لا ترتقي إلى التطلُّعات

يُقدِّم موقع "مختبر ديوك للمراسلين [79] "Duke Reporters' Lab لائحة للمواقع والمؤسسات الفاعلة والناشطة في حقل تقصّي الحقائق على الصعيد العالمي، وسيُفاجَأ الباحث في مجموع اللوائح المقدَّمة عن وحدات فحص الحقائق المبوَّبة حسب القارات والبلدان من خلال إطلالة عابرة بالنقص الذي تشهده المنطقة العربية فيما يخص مؤسسات تقصّي الحقائق؛ بشِقَّيْها المتعلِّق بالتحقُّق من الأخبار الكاذبة في وسائل الإعلام العربية من جهة، وتقصّي المعطيات المضلِّلة للسياسيين العرب من جهة ثانية.

إلّا أنّ تلك المنصات القليلة ما زال دورها يقتصر على التحقُّق من الأخبار ومن المعلومات التي تَرِد على مواقع التواصل الاجتماعي، وبغياب تامّ لمنصات متخصِّصة في تقصّي الحقائق التي ترصد تصريحات السياسيين والشخصيات العامّة المؤثِّرة وتتحقَّق من مصداقيتها، وعلى الرغم من وجود عدد من المنصات التي تُعرِّف نفسها منصاتِ فحصِ حقائق Fact-Checking، إلّا أنّ هذه المنصات متخصِّصة بشكل رئيسي في التحقُّق من الأخبار الكاذبة في وسائل الإعلام والمحتوى المنتشِر على مواقع التواصل الاجتماعي؛ ممّا يشير إلى أنّ فحْص حقائق السياسيين العرب بوصفه ممارسةً إعلامية مهنية عربية مِن قِبَل وحدات ومنصات عربية صحفية؛ سواء

[74] "Reality Check." BBC News. BBC. Accessed March, 2020. https://www.bbc.com/news/reality_check.

[75] Jackson, Jasper. "BBC Sets up Team to Debunk Fake News." The Guardian. Guardian News and Media, January 12, 2017. https://www.theguardian.com/media/2017/jan/12/bbc-sets-up-team-to-debunk-fake-news.

[76] "The Most Successful Fact-Checks with Africa Check's Visitors: Lessons from Kenya, Nigeria, and South Africa." Reuters Institute for the Study of Journalism. Accessed March, 2020. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/risj-review/most-successful-fact-checks-africa-checks-visitors-lessons-kenya-nigeria-and-south.

[77] "Africa's First Independent Fact-Checking Organisation." Africa Check. Accessed March, 2020. https://africacheck.org/about-us/.

[78] Ibid.

[79] "Fact- Checking." Duke Reporters' Lab, June 11, 2020. https://reporterslab.org/fact-checking/#.

كانت مستقلة أو تابعة للمؤسسات الإعلامية التقليدية؛ ما يزال محدودَ الاستئثار باهتمام الفاعلين السياسيين والصحفيين وغيرهم بالمنطقة العربية.

تُعَدّ منصة مرصد مصداقية الإعلام الأردني "أكيد" من المنصات الرائدة في هذا المجال في العالم العربي منذ إنشائها سنة 2014، وهي تسعى إلى التحقق من مصداقية ما يُقدِّمه الإعلام الأردني للجمهور عبر التحقُّق من مصادر المعلومات، وفحص المرجعيات الأولية للأخبار والمعطيات في وسائل الإعلام الأردنية.

ويعمل المرصد على توفير تقاريره الإخبارية الاستقصائية باللغتين العربية والإنجليزية؛ بُغْية "مساءلة وسائل الإعلام" وفق منهجية علمية في "بيئة خصبة لانتشار الأخبار المضلِّلة أو الأخبار التي تفتقد لمعايير المصداقية والموضوعية". واستحضارًا لما ذُكِر؛ فإنّ المرصد أخذ على عاتقه مسؤولية الإسهام في "إدخال ممارسة مهنية جديدة في رصد ومساءلة وسائل الإعلام تقوم على أُسس علمية، ووفق أفضل الممارسات المهنية" حسب ما جاء في صفحته التعريفية [80].

في إطار هذه التجربة الأردنية شهدت سنة 2014 كذلك انطلاقة موقع "فتبيّنوا" والذي يسعى "إلى تنقية المحتوى العربي على الإنترنت من الإشاعة والأخبار الكاذبة والخرافات" [81]، وتعمل المنصة الإلكترونية على التحقق من المعلومات والمعطيات الزائفة في وسائل الإعلام باختلاف أنماطها؛ رافعةً شعار "نحو محتوى عربي موثوق"، إلى جانب تعزيز محتوى إبداعي تحقُّقي من قَبيل نشر فيديوهات قصيرة لفحص الحقائق، يتم بثها على منصات مواقع التواصل الاجتماعي التابعة للمنصة مثل: فيسبوك ويوتيوب.

تجدر الإشارة أنّ هذه المنصة الأخيرة استطاعت -في ما يمكن النظر إليه بوصفه اعترافًا دوليًّا بحيوية نشاطها- إحرازَ المركز الأول والظفَر باستحسان الجمهور وتصويته عالميًّا بالمسابقة العالمية لجوائز الشبكة الدولية لتقصّي الحقائق (IFCN) بجنوب إفريقيا في فئة المحتوى الأكثر إبداعًا؛ وذلك من بين 250 مشارِكًا ومشاركة على الصعيد العالمي ينتمون إلى 55 دولة في المسابقة السنوية لعام 2019 [82].

أما في سوريا، فقد انطلقت رحلة التقصّي عن الحقائق من المنصة الإلكترونية "تأكّد" التي تأسست سنة 2016، وتهدف للتحقُّق والتأكُّد من المعلومات المضمَّنة في وسائل الإعلام السورية وبيان الأخبار المضلِّلة بها؛ رَغْبةً من القائمين على المنصة في "ضمان حق المواطن في الحصول على المعلومة الدقيقة والصحيحة" من جهة، وإلى تطوير الممارسة الصحفية من خلال التشديد؛ من جهة ثانية؛ على "تحسين أداء" المؤسسات الإعلامية السورية والفاعلين فيها.

كما يمكن إجمال التجربة المصرية في المنصة الالكترونية "ده بجد؟" التي يُحيل اسمها باللهجة المصرية على التساؤل التالي: "هل هذا صحيح حقا؟ "وتُعرّف المنصة التي انطلقت سنة 2013 نفسها بأنها منصة غير ربحية "وغير تابعة لأي جهة حكومية أو خاصّة"، وتعمل على التحقُّق وتقصّي الأخبار ورصد الإشاعات وكذلك الصور الزائفة في وسائل الإعلام؛ خاصّة في وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية [83].

وتقوم هذه المنصة على استخدام اللهجة المصرية العامّية في كتابة التقارير والأخبار المتحقَّق منها؛ بُغْية تبسيطها للقارئ المصري والعربي، وإيصالها إلى مختلف أطياف المجتمع المستهدَف، وتعمل هذه المنصة على تقديم الخبر المغلوط والزائف، ثم تقوم بالتحقُّق منه وإثبات زيفه عبر الاستعانة بالدلائل والمراجع؛ مشدِّدة على أنّ هدف المنصة جَعْل المتلقّي

[80] عن المرصد." أكيد مرصد مصداقية الإعلام الأردني / عن_المرصد.https://akeed.jo/ar/page/about/1/ عن_المرصد

[81] "الرئيسية." فتبينوا https://fatabyyano.net/ .

[82] "Meet the Award Winners from Global Fact 6." Poynter, August 21, 2019. https://www.poynter.org/fact-checking/2019/meet-the-award-winners-from-global-fact-6/.

[83] Bahgat, Hany. "احنا مين." Da Begad ? ده بجد, January 29, 2015. https://dabegad.com/عن-ده-بجد/.

أكثر وعيًا بفكرة أنّ "مش كل حاجة بتتقال تبقى صح خصوصا لو منشورة بدون أي مصدر" وبالتالي ترسيخ قيمة التيقُّن عند القارئ العربي والشكّ فيما يقرأه، إضافة إلى متعة خوض غمار البحث والتحقُّق حتى يصل إلى المعلومة الصحيحة [84].

كما شهدت الساحة الإعلامية العربية مؤخرًا تأسيس المنصة الإلكترونية "مسبار"[85] التي تهدف إلى رصد الأخبار الزائفة والرائجة والمضلِّلة للنقاش في الأفضية العمومية؛ إذ تؤكد المنصة عبر صفحتها الإلكترونية على أنّ السبيل إلى القضاء على التضليل والأخبار الكاذبة يكمن في الالتزام "بأعلى المعايير الصحفية"، وهو ما تُساهِم في إشاعته عبر "الخبراء" القائمين والمشرفين عليها.

وممّا يُميِّز المنصة هو إبرازُها للتصنيفات التي تطبع الأخبارَ المتحقَّق منها؛ من قَبيل: (صحيح، زائف، مضلِّل، مشكوك فيه...)؛ الأمر الذي يُساهم في بيان النتيجة للقارئ الذي من المحتمَل أن يكون مستعجِلًا وغيرَ قادر لضيق وقته على قراءة الخبر والغوص في تفاصيله، وبالتالي يمكنه الاكتفاء بالعناوين المقدَّمة. كما يُوفِّر الموقع الخبر المشاع والرائج، إلى جانب نتيجة التقصّي والتحقق التي تَوصَّل إليها عبر آلياته البحثية المتعدِّدة.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

الصحافة المسؤولة في زمن "الاضطرابات المعلوماتية"
Information Disorder

آليات عملية لمحاربة الأخبار الزائفة وتصريحات السياسيين المضلِّلة

إذا كان الجانب النظري لهذه الدراسة قد بيّن كيف أنّ أنظار العاملين بالمجال الإعلامي؛ الباحثين منهم والصحفيين؛ أصبحت تتّجه وبشكل متزايد نحو توظيف آليات التحقُّق وفحص الحقائق؛ باعتبارها السبيل الكفيل بانتشال المجتمعات ممّا تشهده النقاشات العامّة من إغراق السياسيين لها بالتصريحات المغلوطة و"الحقائق" المُجانِبة للصواب؛ فإنّ الجانب العملي يُعَدّ خير دليل لما يشهده العالَم في اللحظات الراهنة من تمزُّق نسيجه المهني وأُسسه الأخلاقية الصحفية في زمن وباء كورونا (المدة التي أنجزت فيها هذه الدراسة وافقت الأسابيع الأولى لانتشار الوباء).

وعليه، لا يُعَدّ مصادفة أن تتوّجه جهود جميع منصات فحص الحقائق إلى دقّ ناقوس الخطر جراء "تعويم" المجال الإعلامي بالمغالطات الطبية، من قِبل وسائل الإعلام من جهة؛ والسياسيين المراوغين في تصريحاتهم حول حقيقة الأوضاع الصحية ببلدانهم من جهة أخرى. نستحضر هنا ما نشرته صحيفة الغارديان في مقالة حملت عنوان "الأخبار الزائفة في زمن كورونا: ما حجم التهديد؟" [86]؛ مُبَيّنةً أنّ خطورة الأخبار الكاذبة لا تكمن في كون المتلقي يُصدِّق ما يتلقّفه من معلومات خاطئة ومضلِّلة إنما في كونه أصبح لا يعمل بالنصائح الصحية والتدابير الوقائية الموجَّهة إليه من قبل المؤهَّلين لإسداء الإرشادات الطبية؛ لِكَوْن الساحة أُغرِقت بالمعلومات، وصار التمييز بين الصَّالح منها والطّالح أمرا مستعصِيًا [87]، وهذا ما يُفسِّر عدم اكتراث البعض والاستهانة بالتعليمات والتوصيات حول الحجر الصحي [88]؛ فانعدام الثقة؛ وليس سهولة التصديق؛ هو ما ينبغي أنْ يُقلِق العالم. ويظهر ذلك جليًّا في

[84] ibid.

[85] "مسبار." Misbar. Accessed March, 2020. https://misbar.com/about-us/who-we-are.

[86] "Fake News in the Time of Coronavirus: How Big Is the Threat? | Hugo Mercier." The Guardian. Guardian News and Media, March 30, 2020. https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/mar/30/fake-news-coronavirus-false-information.

[87] "#CoveringCOVID: 6 Recommendations for Combating Disinformation." International Journalists' Network. Accessed March, 2020. https://ijnet.org/en/story/coveringcovid-6-recommendations-combating-disinformation.

[88] Mailonline, Tim Stickings For. "Italian Politicians Threaten 'Flamethrowers' to Enforce Coronavirus Lockdown." Daily Mail Online. Associated Newspapers, March 23, 2020. https://www.dailymail.co.uk/news/article-8143383/Italian-politicians-threaten-flamethrowers-enforce-coronavirus-lockdown.html.

"الشراهة" الشرائية والهلع اللذَين تزامنا مع ظهور الوباء رغم التطمينات المستمرة من الحكومات[89]؛ فمن سِمات استفحال جائحة فيروس كورونا ضياع الحقيقة بين البشر نتيجة تبادل السياسيين للاتهامات فيما بينهم، فهذا يُردِّد أنّ: "الصين صَدَّرت الفيروس للعالم في إطار حرب بيولوجية"، وذاك يؤكد كون الولايات المتحدة عملت على نشر المرض سواء بالخطأ أو عن قصد، أما آخرون فاتّهموا روسيا ببث معلومات زائفة عن أصل الفيروس في توظيفٍ للأجندات السياسية وتحفيزٍ لمشاعر الهلع والخوف عبر تصريحات السياسيين المستمرة [90].

كما أفضت الجائحة؛ زيادةً على ابتلاء البلدان بعدد هائل من المصابين والوفيات؛ إلى انتشار شتّى الأخبار المضلِّلة والمتناسِلة بكثرة من كل حَدَب وصَوْب على إثْر ما يشهده العالم من فَوَاجع تنتفي معها تأكيدات المسؤولين، وتغيب فيها المعلومة الصحيحة عن النقاشات العامّة؛ ما أدى إلى تغيير الأوضاع العالمية جغرافيًّا عبر إقفال الكثير من الحدود الدولية مثلًا، ومعرفِيًّا عبر إغراق المنصات التفاعلية بالأخبار المضلِّلة وتصريحات الشخصيات المخادِعة في غضون شهرين فقط (يناير وفبراير 2020) على التقريب.

حسب ما نشره موقع سي ان ان (CNN) في حيّزه المخصَّص لفحص حقائق السياسيين Facts First؛ قام الرئيس الأمريكي في الفترة ما بين 2 إلى 15 مارس، بنشر 71 تصريحًا مضلِّلًا وكاذبًا، 33 منها مرتبطة بفيروس كورونا المستجدّ؛ في إشارة من الموقع إلى أنّ الرئيس ترمب يُصرّح بالأخبار الكاذبة ويُضلِّل الجمهور بمعدل 57تصريحًا مغلوطًا أسبوعيًّا[91].

جَعَل انتفاءُ الثقة في وسائل الإعلام والسياسيين والخبراء في زمن كورونا والأخبارُ الزائفة أبرزَ منصات تقصِّي الحقائق تعكِفُ على إصدار بيانات ومقالات ودلائل عملية وقواعد بيانية مهمة تنشد مساعدة الصحفيين على تجاوز محنة الأخبار المضلِّلة والتحقُّق بشكل أكبر من مصادر معطياتهم ومضامينها، إلى جانب إعانتهم على تَمْحِيص ما ينشره الفاعلون السياسيون، وذلك لتجاوز أزمة جودة الخدمات الإعلامية.

I. الوعي بفحص المشاعر الذاتية: "فكِّر قبل أن تعيد النشر"

تثير مقالات فحص الحقائق الرابط الوثيق بين المعلومات ومشاعر الفرد الذي يميل إلى تصديق ما يتماشى ومعتقداتِه؛ لهذا نجد أنّ أبرز منصات فحص الحقائق تُشدِّد؛ أولًا وقبل الحديث عن التقنيات والوسائل التكنولوجية المُسْهِمة في فحص حقائق ومعطيات السياسيين؛ على ضرورة الوعي بفكرة الفحص الذاتي للمشاعر عند معالَجة المعلومات[92]. وتقتضي "الاستراتيجيات الاستقصائية" اكتسابَ عادة التحقُّق من المشاعر؛ حيث سبق لنا التطرُّق في الشِّقّ النظري إلى أنّ "ما بعد الحقيقة"؛ بوصفه مفهومًا مقترِنًا بهذا العصر؛ يستمِدّ فاعليته من ميل الناس إلى تصديق الحقائق التي تحفز توجهاتهم العاطفية ونشرها؛ وعليه يصبح التيقن من مشاعرنا اتجاه ما نقرأ وننشر زادَ رحلةِ التقصّي. ويُعَدّ اكتساب "عادة" الشك في الحوافز العاطفية التي تَحثّنا على مشاركة أخبار مُعيّنة على حساب أخرى أوّلَ آلية يعتنقها مَن يُمارِس التقصّي عن الحقائق في زمن "ما بعد الحقيقة"، وهو ما عنونته مقالة عن الأخبار الكاذبة في موقع BBC بـ "توقّف وفكّر"[93]، وهي أمور حتّمَت على الصحفيين الضرورة المُلِحّة لهذه المسألة؛ فنشرهم وإعادة نشر التصريحات التي تستند في معطياتها على جذب إحساس القارئ، والإسهام اللا إرداي للصحفيين في إغراق الفضاء

[89] "Fake News in the Time of Coronavirus: How Big Is the Threat? | Hugo Mercier." The Guardian. Guardian News and Media, March 30, 2020. https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/mar/30/fake-news-coronavirus-false-information.

[90] الشرقاوي محمد. "التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية https://studies.aljazeera.net/ar/article/4611

[91] Dale, Daniel, and Tara Subramaniam. "Trump Made 33 False Claims about the Coronavirus Crisis in the First Two Weeks of March." CNN. Cable News Network, March 22, 2020. https://edition.cnn.com/2020/03/22/politics/fact-check-trump-coronavirus-false-claims-march/index.html.

[92] "Coronavirus: Tools and Guides for Journalists." First Draft, March 19, 2020. https://firstdraftnews.org/long-form-article/coronavirus-tools-and-guides-for-journalists/.

[93] Carmichael, Flora, and Marianna Spring. "Coronavirus: Here's How You Can Stop Bad Information from Going Viral." BBC News. BBC, April 20, 2020. https://www.bbc.com/news/blogs-trending-51967889.

الواقعي والافتراضي بالإشاعات، وغياب التفكير النقدي لديهم أثناء مواجهة الكمية الهائلة من الأخبار في زمن تضيع معه "الحقيقة" كلُّ ذلك دوران في حلقة الأخبار الزائفة.

II. منصة فيرست درافت First Draft

يقدم مشروع فيرست درافت غير الربحي؛ بلغات أربع: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، والألمانية؛ دعمًا متميّزًا للصحفيين والأكاديميين والمتخصّصين في مجالات التكنولوجيا الرقمية من خلال تزويدهم بالتقنيات الحديثة اللازمة والوسائل الضرورية لرصد الشائعات وتصحيحها في زمن الطفرة الرقمية ووسائط التواصل الاجتماعي.

تتيح منصةُ هذا المشروع الذي أُطلق سنة 2015 بمبادرة من تسعة شركاء؛ أبرزهم مبادرة جوجل للأخبار Initiative Google News [94] ، وَضْعَ معايير منهجية لآليات تحقُّق رصين من المحتوى المتداوَل في العالم الرقمي، ورصدًا مبدئيًّا لكل أشكال التلاعُب والخداع في المضامين المقدَّمة للجمهور؛ رَغْبةً من هذه المنصة في التصدِّي لموجة الأخبار الزائفة في أنحاء العالم.

من أبرز ما قدَّمَتْه مُؤخَّرًا منصةُ فيرست درافت، قاعدة بيانات مُميَّزة وغنية معرفيًّا؛ اسْتُحْدِثت ابتداءً من منتصف شهر مارس 2020؛ تضم في جعبتها مجموعة من الأدوات والدراسات والتوصيات للصحفيين العاملين على تغطية أخبار وباء كورونا المستجدّ (COVID-19) مُشَكَّلة من ائتلاف 70 منظَّمة ووحدة معنِيّة بفحص الحقائق، وبواسطة 20 لغة عالمية. وتم إحداث هذه القاعدة البحثية نظرًا للحاجة الكبيرة إلى آليات كفيلة بوقف تيار الشائعات المتزامِن مع استفحال الوباء دوليًّا وتجميع كل ما مِن شأنه مساعدة الصحفيين في مهامّهم الإخبارية المتواصِلة لهذا الحدث؛ رَغْبةً في تعزيز "التغطية المسؤولة".

ونجملها في النقاط التالية [95]:

1) مراقبة ورصد الأخبار Newsgathering and Monitoring.

2) التحقق Verification.

3) التغطية المسؤولة Responsible Reporting .

ونظرًا إلى العدد الكبير من المصادر التي وفّرتها هذه المنصة؛ سنستعرض عددًا محصورًا من أبرز آليات الرصد والمراقبة والتحقُّق إلى جانب المصادر المعرفية التي يمكن للصحفيين الاستعانة بها خلال رحلة فحص حقائق السياسيين المضلِّلة.

1) رصد تصريحات السياسيين المضلِّلة ومراقبتها:

1.1. منهجية الرصد والمراقبة:

تعتمد هذه المرحلة على كيفية رَصْد التصريحات التي من المحتَمَل تبنِّيها لمغالطات تضليلية لخداع الرأي العام؛ وبالتالي ينبغي على الصحفي المُستقصِي عن الحقائق التمَتُّع بمزِيّة التمييز المهني بين التصريحات؛ ويتعلَّق الأمر هنا بالتصريحات التي من الممكن تعقُّبها وتفحُّصها، والتي ينبغي على الصحفي المستقصِي اختبارُها لما تتضمّنه من خطورة تضليلية للرأي العام؛ مع مراعاة أنّ تصريحات السياسيين لا تستلزم جميعها الرصد والفحص.

• يقوم الصحفيون بشكل مستمر بمراقبة التصريحات السياسية عبر:

o متابعة مضامين النصوص والمقالات الإخبارية المنشورة على صفحات الجرائد الورقية والإلكترونية (محليًّا ودوليًّا).

[94] Google News Initiative – Google News Initiative. Google. Accessed March 2020. https://newsinitiative.withgoogle.com/.

[95] (start.me), First Draft. "First Draft - Advanced Toolkit." start.me. Accessed March 2020. https://start.me/p/wMv5b7/first-draft-advanced-toolkit.

o تصريحات السياسيين المتداوَلة على مختلف المنصات التفاعلية (تويتر، فيسبوك، إنستغرام...).

o تصريحات الفاعلين السياسيين عبر النشرات الإخبارية لوسائل الإعلام التقليدية والبرامج الحوارية المتلفَزة.

o المعطيات المتضمَّنة في كُتَيِّبات الحملات الانتخابية للسياسيين وخلال المناظرات الانتخابية للمتنافِسين.

o الانفتاح على مقترحات عامّة المتتبّعين الذين يعملون على رَصْد التصريحات التي يعتبرونها تضليلية، ثم يبعثون بها لوحدات الرصد من أجل التحقُّق منها، والتقصّي عن مدى مصداقيتها.

عادة ما يُطرَح التساؤل عن النقاط الأبرز التي يعمل المُستَقصون على أخذها بعين الاعتبار، ويمكن إجمالها فيما يلي:

o رصد الحقائق عِوَضًا مِن الآراء السياسية:

تجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين المضامين التي تندرج في خانة "الحق التعبيري" للسياسيين، والمضامين التي تنتهك حقوق الأفراد في المعلومات؛ وعليه؛ لا تفْحَصْ "آراء" الشخصيات السياسية وتوقعاتهم ونكتهم وسخرياتهم حول المواضيع؛ بل افْحَص "الحقائق ذات الطبيعة الإخبارية والتضليلية للمصلحة العامّة، والتي قد تُشكِّل خطرًا على الجمهور.

o رصد ما هو "مضلِّل":

سبقت الإشارة أنّه على المستوى النظري؛ وَجَبَ التمييز بين المعلومات المضلِّلة أو "التضليل المعلوماتي Disinformation"، والمعلومات الخاطئة "Mis-information"؛ فالصحفي مُطالَب؛ رغم اشتراك المفهومَيْن في مسألة انعدام الحقيقة والمصداقية؛ بفهم المراد من التصريح الذي قد يبدو من جهة ناتِجًا عن استهتار السياسي أو جهله -وبالتالي تلفُّظه بمعلومات غير صحيحة- أو قد يبدو؛ من جهة أخرى؛ رغبةً للشخصية السياسية في خداع الجمهور؛ وعليه تُصبح معرفةُ الأسباب الكامنة وراء التضليل المتعمَّد مسؤوليةَ الصحفي الاستقصائي، وعليه الاهتمام بشكل أكثر بالمعطيات والتصريحات ذات الطبيعة الخداعية.

o رصد مدى تأثير التصريحات على الفضاء العام:

على مَن يتفحّص الحقائق والمعطيات السياسية اختيارُ التصريحات المهمة التي قد يترتب عن سرعة انتشارها -في حالة غياب تصحيحها وتفنيد ادعاءاتها- آثارٌ سلبية على الرأي العام والنقاشات الديمقراطية؛ وعليه وجب إغفال -أو بالأحرى- "التغافل" عن زلّات ألسنة السياسيين، والانكباب على فحص الأرقام والمعطيات ذات الصبغة العلمية وتدقيقها.

o رصد حقائق السياسيين بدون تمييز:

تكمن أهمية هذا الهدف في الابتعاد عن التوجهات الحزبية والانتمائية، والرفع من مسألة الموضوعية فيما يخص اختيار التصريحات الواجب فحصها؛ فالصحفي الاستقصائي يتعامل مع المعطيات التي يُصرِّح بها الفاعلون بمنأى عن أيديولوجيتهم.

2.1. آليات الرصد والمراقبة:

- Crowdtangle [96]:

منصة تحليلية تهدف لمساعدة غرف الأخبار والعاملين بها على التتبُّعِ والمراقبة لأبرز القصص الإخبارية التي يتم عرضها على المنصات الثلاث (فيسبوك Facebook، إنستغرام Instagram، ريديت Red-dit) إلى جانب تزويد الصحفيين بإحصائيات لأداء الفاعلين البارزين وتحديد المؤثرين؛ غير أنّ هذه المنصة غير مخوَّلة للجميع، إذ تستدعي اشتراكًا مسبقًا [97].

[96] CrowdTangle. "Content Discovery and Social Monitoring Made Easy." CrowdTangle. Accessed March 2020. https://www.crowdtangle.com/.

[97] CrowdTangle. "Terms of Service." CrowdTangle. Accessed March 2020. https://www.crowdtangle.com/terms.

- TweetDeck [98]:

منصة تساهم في رصد ومتابعة التغريدات من خلال تسهيلها على الصحفيين استخدام حسابهم على تويتر، ومراقبة كل قوائمهم والشخصيات الفاعلة التي يتابعونها دَفعةً واحدة ودون وجوب التنقُّل من قائمة إلى أخرى؛ وهو ما يُسهِّل عملية رَصْد تغريدات الفاعلين السياسيين لحظتها، كما تُعزِّز المنصة من قدرة الصحفيين على البحث عبر التقنيات التي توفرها خيارات الترشيح "الفَلْتَرة": كاختيار عرض الصور أو الفيديوهات فقط، أو تحديد عدد معيَّن من التفاعلات، أو اختيار الزمان والمكان، وكلها أدوات تجعل الصحفي يصل إلى مبتغاه البحثي بسهولة وسرعة أكبر.

- Google Fact Check Tools [99]:

تعمل "منصة جوجل لآليات مراجعة الحقائق" على تسهيل عمل الصحفيين فاحِصِي الحقائق والباحثين وذلك من خلال نَشر المقالات التي خضعت لتقصّي الحقائق مسبقًا؛ إذ إن محرك البحث جوجل لا يقوم بمراجعة الحقائق وإنما يعمل على نشرها؛ ومن خلال هذه المنصة يتم توفير قاعدة معطيات تُمكِّن من رصد مختلف الأحداث العالمية لمن يريد مراجعة المضامين والمعلومات، وحسبما ورد في صفحة أهداف هذه المنصة؛ فإنه بإمكان مستعملي هذه الخاصية؛ مثلا؛ البحثُ عن تصريحات السياسيين واستعراضها "فَلْتَرَتِها" حسب طبيعة المواضيع والمنصات التي نشرتها [100].

2) آليات للتحقُّق من التصريحات المرصودة:

1.2. التحقُّق من الصور:

يمكن للصحفيين استخدام الآليات التالية وهم بصدد التحقُّق من تصريحات السياسيين المغلوطة التي ترِدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال الصور، ومقاطع الفيديو، والتغريدات أو المقالات الإخبارية المتداوَلة على المنصات التفاعلية، وذلك بفضل آلياتٍ متعدِّدة اخترنا منها ما يلي:

1.1.2. دليل التحقُّق من الصور (فيرست درافت):

يقوم الدليل على مجموعة من الأسئلة التي على الصحفي التيَقُّن منها وهو بصدد استعمال الصور في مقالاته الإخبارية، وتتباين درجات المصداقية انطلاقًا من إجابات تُفضِي إلى احتمالية زيف المعطيات (اللون الأحمر)، وصولا إلى التحقُّق التام (اللون الأخضر) الذي يعكس صحة الصور المتوافرة.

وتتمثل أسئلة التحقق من الصور للصحفيين في [101]:

1. هل أنت على علم بمصدر الصورة الأصلي؟
2. هل مُلتقِط الصورة معروف في علمك؟
3. هل تتوافر على معلومات حول مكان التقاط الصورة؟
4. هل تعلم أين التُقِطَت الصورة؟
5. هل تعلم لماذا التُقِطَت الصورة؟

2.1.2. Google Image [102] :

آلية تعتمد البحث العكسي عن الصور؛ الأمر الذي يُمكِّن الصحفيين من تحميل الصور التي يَودُّون التحقُّق من معطياتها من جهازهم عن طريق الضغط على أيقونة

[98] "How to Use TweetDeck." Twitter. Twitter. Accessed March 2020. https://help.twitter.com/en/using-twitter/how-to-use-tweetdeck.

[99] "Fact Check Tools." Google. Google. Accessed March 2020. https://toolbox.google.com/factcheck/explorer.

[100] "Fact Check Tools." Google. Google. Accessed March 2020. https://toolbox.google.com/factcheck/about#fce-goal.

[101] "VISUAL VERIFICATION GUIDE - First Draft News." Accessed March 2020. https://firstdraftnews.org/wp-content/uploads/2017/03/FDN_verificationguide_videos.pdf.

[102] Google Images. Google. Accessed March 2020. https://www.google.com/imghp?hl=EN.

الكاميرا، أو من خلال وضع رابط الصورة، ومقارنتها بما يختزنه المحرك البحثي من صور محمَّلة على الإنترنيت مسبقًا، وهي آلية تُتِيح للصحفيين الكشف عمّا إذا كانت الصورة قديمة وأُعِيد نشرها مع الإلمام أكثر بسياق التقاطها وتفاصيل الزمان والمكان.

3.1.2. تنآي [103] Tineye:

يتميز استخدام المحرك البحثي للصور" تنآي -Tin eye"، بخصوصية الكشف عن التعديلات التي لحقت بالصورة المحمَّلة إذا ما طابَقْتها مع صور أخرى موجودة سابقًا على الشبكة العنكبوتية، وما على الصحفي الذي يريد التقصّي عن مضامين ومعطيات الصورة التي بحوزته سوى تحميلها على الموقع، أو إدخال رابطها في خانة البحث.

2.2. التحقُّق من الفيديوهات:

1.2.2. Invid [104]

يعمل InVID، باعتباره من البرامج المساعدة/ الإضافِيّة أو ما يُصطَلَح عليه بالإنجليزية Plugins، على التحقق مِن الصحة والدقة لمحتوى الفيديوهات المتداوَلة على مواقع التواصل الاجتماعي والعمل على التأكُّد من مصادرها[105]؛ وهي آلية تساعد الصحفيين ومدقِّقي الحقائق، حسب القائمين على البرنامج، في توفير الوقت والرفع من مصداقية المواد التي يتم نشرها، ويُستخدَم البرنامج عبر إدخال رابط الفيديو المراد فحصه والمنشور سابقًا بأحد المواقع ؛ مثل: يوتيوب، أو منصات التواصل الاجتماعي من قَبيل فيسبوك، وتويتر، وإنستغرام.

2.2.2. watchframebyframe.com [106] .

يتيح هذا الموقع إمكانية مشاهدة محتوى الفيديو المنشور على موقِعَي يوتيوب YouTube وVimeo لقطةً تلو أخرى، ما يُمكِّن الصحفي من التحقُّق من محتوى مقاطع معيَّنة أو التأكُّد من تفاصيل صغيرة؛ خاصّةً خلال ذِكْر الشخصيات والفاعلين السياسيين لمعطيات وأرقام في مَعْرِض تصريحاتهم، ويعمل عبر إدخال روابط الفيديو المراد مشاهدته والتحقُّق من معطياته في محرك البحث بسهولة.

3.2.2. AmnestyYouTubeDataviewer [107]

يعتمد محرك البحث YoutubeDataViewer والذي أسسته منظمة العفو الدولية على المبدأ ذاته المستعمَل في التحقُّق من الصور عن طريق البحث العكسي؛ باعتبار أنّ الفيديوهات تجميع لعدة صور متحركة في إطار مشاهِد ولقطات؛ وعليه، يمكن أخْذ مقاطع من الفيديو Screenshot، ثم العمل على تحميلها عبر الموقع للبحث عنها عكسيًا ضمن مخزون الصور الموجود على الإنترنت.

3) المصادر المعرفية من أجل صحافة مسؤولة [108]:

قامت منصة فيرست درافت بتجميع المصادر التي من شأنها تزويد مختلف العاملين بالقطاع الرقمي بمصادر معرفية تُعِينهم على التَصدّي للأخبار الكاذبة والمضلِّلة، وتعزز الأُسس المهنية والأخلاقية التي تستدعيها الصحافة المسؤولة، ونختار منها ما يلي:

---

[103] "TinEye Reverse Search Engine." Reverse Image Search. Accessed March 2020. https://tineye.com/.

[104] "Video Verification." InVID project. Accessed March 2020. https://www.invid-project.eu/.

[105] "Description." InVID project. Accessed March 2020. https://www.invid-project.eu/description/.

[106] "Watch YouTube & Vimeo Videos Frame by Frame." Watch Frame by Frame. Accessed March 2020. http://www.watchframebyframe.com/.

[107] "Action Reporter Tool: Amnesty International USA." Extract Meta Data. Accessed March 2020. https://citizenevidence.amnestyusa.org/.

[108] "Coronavirus: Responsible Reporting and Ethics." First Draft, March 12, 2020. https://firstdraftnews.org/long-form-article/coronavirus-responsible-reporting-and-ethics/.

1. الصحافة المسؤولة [109]:

تُقـدِّم المنصــة مقــالات ونصائــح للصحفييــن والعامليــن فــي غـرف الأخبـار حـول مسـؤولية الصحفـي فـي زمـن الاضطرابـات التـي تعصـف بالمعلومـات وتُخِـلّ بأُسـس التغطيـة الصحفيـة المهنيـة وقواعدهـا، وأهميـة ذلـك فـي إقـرار صحافـة مسـؤولة، إلـى جانـب دليـل عملـي لوسـائل التغطيـة المحترمـة فـي زمـن الاضطـراب المعلوماتـي [110].

2. الرصد والمراقبة [111]:

تقدم المنصـة مجموعـة مـن الفيديوهـات، والمقـالات عـن أساسـيات عمليتَـيْ الرصـد والمراقبـة للمحتـوى المتـداوَل علـى منصـات التواصـل الاجتماعـي وعلـى الإنترنـت؛ باعتبـار الإلمـام بهـذه الأُسـس يُعَـدّ ركيـزةً لعمـل الصحفـي الـذي يواجـه باسـتمرار خـلال تغطياتـه القصـصَ الزائفـة فـي عالـم رقمـي، إلـى جانـب توفيـر دليـل عملـي حـول الموضـوع [112].

3. التحقُّق الرقمي [113]: توفـر المنصـة كذلـك رَزْمَـة مهمة مـن المقـالات والفيديوهـات التعليميـة إلـى جانـب دليـل عملـي للمقبِلين علـى غمـار فحْـص الحقائـق والتحقُّـق مـن المعطيـات فـي العصـر الرقمـي الغـارق بالإشـاعات والأخبـار التضليليـة المتنوعـة؛ سـواءً مـا يتـم تداولُـه عبـر وسـائل التواصـل الاجتماعـي، أو وسـائل الإعـلام التقليدية أو تصريحـات السياسـيين المخادعـة [114].

III. الشـبكة الدوليـة لتقصـي الحقائـق: التزامـات أخلاقيـة لممارسـة اسـتقصائية مهنيـة [115]

يقـدم موقـع "الشـبكة الدوليـة لتقصـي الحقائـق The International Fact-Checking Network" التابـع لمعهـد Poynter Institute، قاعـدة بيانـات ضخمـة للمهتميـن بمزيـد مـن التعمُّـق فـي فحـص معطيات الأخبـار الكاذبـة والتعـرف علـى الآليـات الكفيلـة برصـد التصريحـات التضليليـة للسياسـيين، إلـى جانـب بلـورة تقنيـات تطبيقيـة للصحفييـن الراغبيـن فـي سـبر أغـوار رصـد الأخبـار Newsgathering، التحقـق Verifi-cation، وفحـص الحقائـق Fact-Checking.

تهـدف هـذه الشـبكة العالميـة (IFCN) التـي تم إطلاقهـا سـنة 2015 إلـى خلـق فضـاء موحّـد لجميـع الفاعليـن فـي مجـال فحـص الحقائـق علـى الصعيـد العالمـي، كمـا تهـدف إلـى تشـجيع مبـادرات التقصـي عبـر إرسـاء قواعـد منظّمة لعمل الصحفييـن تحت مسـمّى قواعـد لأساسـيات العمـلCode of Principle [116] للمسـاعدة علـى تبـادل الخبـرات فيمـا بينهـم وإقـرار أفضـل الممارسـات فـي هـذا المجـال.

وبالتالـي يُشـكِّل الموقـع الإلكترونـي للشـبكة العالميـة ومقالاتهـا إلـى جانـب مـا توفـره باسـتمرار مـن منصـات تكوينيـة أرضيـةً خصبـة للصحفييـن والعامليـن فـي مختلـف مجـالات الإعـلام الذيـن يَـودّون إثـراء مداركهـم فـي مجـال الممارسـة الاسـتقصائية للأخبـار الزائفـة، كمـا تسـعى

[109] First Draft. Accessed March 2020. https://firstdraftnews.org/en/education/curriculum-resources/?archive-language-filter=en&archive-category-filter=information-disorder&archive-type-filter=*&resource-search=&submit=Search.

[110] "Responsible Reporting in an Age of Information Disorder." FIRST DRAFT, October 2019. https://firstdraftnews.org/wp-content/uploads/2019/10/Responsible_Reporting_Digital_AW-1.pdf?x36710.

[111] First Draft. Accessed March 2020. https://firstdraftnews.org/en/education/curriculum-resources/?archive-language-filter=en&archive-category-filter=monitoring-newsgathering&archive-type-filter=*&resource-search=&submit=Search.

[112] "Newsgathering and Monitoring on the Social Web." First Draft, October 2019. https://firstdraftnews.org/wp-content/uploads/2019/10/Newsgathering_and_Monitoring_Digital_AW3.pdf?x36710.

[113] First Draft. Accessed March 2020. https://firstdraftnews.org/en/education/curriculum-resources/?archive-language-filter=en&archive-category-filter=verification&archive-type-filter=*&resource-search=&submit=Search.

[114] "Verifying Online Information." FIRST DRAFT'S ESSENTIAL GUIDE TO, October 2019. https://firstdraftnews.org/wp-content/uploads/2019/10/Verifying_Online_Information_Digital_AW.pdf?x36710.

[115] "Commit to Transparency - Sign up for the International Fact-Checking Network's Code of Principles." IFCN Code of Principles. Accessed March 2020. https://ifcncodeofprinciples.poynter.org/.

[116] "International Fact-Checking Network Fact-Checkers' Code of Principles." Poynter, April 26, 2019. https://www.poynter.org/ifcn-fact-checkers-code-of-principles/.

جُلّ هذه الوحدات إلى أخذ اعترافها من هذه الشبكة؛ بوصف هذا الاعتماد ضمانًا عالميًّا لمصداقية المعطيات الخاصة بها IFCN verifiedsignatories.

وعليه تشير الشبكة الدولية لتقصّي الحقائق إلى مجموع السلوكيات والالتزامات الأخلاقية[117] التي على كل وحدة استقصائية لرصد المعطيات الزائفة العمل بها؛ من أجل ترسيخٍ أعمق لـ "صحافة المساءلة Journalism "Accountability[118]، ولاعتراف عالمي يُخوّلها "شرعيةَ" ولوج فحص الحقائق من أبوابه المهنية، ومن أبرزها:

1. الالتزام بالحيادية والمصداقية:

إذ يقتضي الالتزام بمقتضيات القواعد السلوكية أنْ تفحص منصات تقصّي الحقائق جميعَ المعطيات بشفافية وبعيدًا عن مبدأ الانتماءات أو الميل إلى مناصَرة جهة معيّنة على حساب أخرى؛ وعليه، تتحمّل وحدات فحص الحقائق والقائمون عليها مسؤوليةَ التحقُّق من المضامين الإخبارية باتِّباع النهج ذاته وأخذ المسار نفسه بحيادية تامّة وبمنأى عن المواقف الأيديولوجية والسياسية، مع تَرْك قرار صِحّة التصريحات أو زيفها إلى ما تجود به خلاصة التقصّي من نتائج، فلا يتَّخِذ الصحفي في مساره الاستقصائي أية مواقف مُسْبقة، وكلُّ التصريحات؛ باختلاف انتماءات قائليها؛ هي عُرْضةٌ للفحص والدحض والتدقيق.

2. الالتزام بشفافية المصادر:

إذ تُشدِّد الشبكة العالمية على أهمية تقديم جميع وحدات فحص الحقائق للمراحل المتَّبَعة في استخلاص الدلائل إلى القرّاء؛ بُغْية تمكينهم من التحقُّق وبأنفسهم من نتائج عملية هذا التقصّي والمراجَعة، وبالتالي العمل على جعْل عملِ الصحفيين هو الآخر تحت مراقبة مستمرة من الجمهور؛ عبر توفير جميع مصادر المعلومات.

3. الالتزام بشفافية المموّلين ومصادر الدعم:

يتحتَّم على جميع المنصات الاستقصائية توفيرَ معلومات كافية عن مصادر تمويلها بشفافية تامة إلى جمهورها؛ تجنُّبًا لأيّ تأثير محتمَل للمموّلين والداعمين على خلاصات التقصّي ونتائجه، كما ينبغي على هذه الوحدات التعريف بوضعِيّتها المهنية والقانونية، وهياكلها التنظيمية إلى جانب إتاحة روابط اتصالية مع الجمهور.

4. الالتزام بشفافية منهجية التحقق:

في هذه النقطة؛ تُشدِّد الشبكة الدولية لتقصي الحقائق (IFCN) على أهمية تقديم منصات التقصّي لجمهورها المنهجيةَ التي تم توظيفها للوصول إلى زيف الأخبار وتصريحات الفاعلين السياسيين. وهو ما يستلزم بيان المراحل التالية: كيفية انتقاء التصريحات ورصدها، عملية البحث عن الدلائل الداعِمة لدَحْض البيانات الصحفية التضليلية، وآليات الكتابة والنشر والتصحيح للأخبار والتصريحات المتحقَّق منها.

5. الالتزام بالمصداقية والنزاهة للتصحيح وعمليات التكذيب:

تستلزم هذه المرحلة التزام الفاعلين بفحص الحقائق انطلاقًا من التَّتَبُّع الدقيق والنزاهة الأخلاقية لسياساتها في التحقُّق، عملًا بمبدأ تقديم "الحقيقة" لجمهورها وتوفير النسخة الصحيحة للمضامين المضلِّلة السابقة.

• آليات للتحقق من أخبار كورونا المزيفة:

بدورها عملت مؤسسة بوينتر Poynter وشبكة تقصّي الحقائق IFCN على إنشاء قاعدة بيانات مهمة[119] للصحفيين الذين يغطون أخبار وباء كورونا ومستجداته، والعمل على تزويدهم بالنصائح والآليات

[117] IFCN Code of Principles. Accessed March 2020. https://ifcncodeofprinciples.poynter.org/know-more/the-commitments-of-the-code-of-principles.

[118] "International Fact-Checking Network Fact-Checkers' Code of Principles." Poynter, April 26, 2019. https://www.poynter.org/ifcn-fact-checkers-code-of-principles/.

[119] "COVID-19: POYNTER RESOURCES." Poynter, May 12, 2020. https://www.poynter.org/covid-19-poynter-resources/.

الكفيلة بتجاوز الأخبار الكاذبة والمستشرية بشدة، وتضم قاعدة البيانات أكثر من 1000 فحص للحقائق ضمَّ45 بلدًا من مختلف أرجاء العالم، وعملت على توفير المواقع التالية لمختلف العاملين في فحص الحقائق في زمن كورونا:

1. #CoronaVirusFacts Alliance [120]

تحالف لأكثر من 100 فاحصٍ ومتقصٍّ للحقائق على الصعيد العالمي، مؤطَّرٌ من قِبل الشبكة الدولية لتقصِّي الحقائق يعملون على نشر الحقائق وترجمتها من أجل الإسهام في محاربة تفشّي معضلة الأخبار المزيفة بالتزامن مع جائحة تفشي وباء كورونا.

2. ScorecardPolitiFact's [121]

موقع للصحفيين من أجل متابعة أخبار السياسيين الكاذبة حول وباء كورونا، ودرجات الصدق والكذب في تصريحاتهم، مقدَّم من قِبل موقع بوليتيفاكت PolitiFact.

3. MediaWise [122]

وهو موقع يقدِّم للشباب والطلاب آليات فحص الحقائق المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتعلُّم كيفية رصد الأخبار الزائفة وتعزيز قدراتهم ومَلَكاتهم على التفكير النقدي في عصر التكنولوجيا الرقمية.

---

[120] Tardáguila, Cristina, Jules Darmanin, and Harrison Mantas. "CoronaVirusFacts Alliance." Poynter, June 2, 2020. https://www.poynter.org/coronavirusfactsalliance/.

[121] Cuomo, Andrew, George Borrello, J. Christian Adams, Glenn Grothman, Tim Murtaugh, Scott Manley, Darren Jackson, et al. "Coronavirus." PolitiFact. Accessed March 2020. https://www.politifact.com/coronavirus/.

[122] "MediaWise: How to Sort Fact from Ficton Online." Poynter, May 15, 2020. https://www.poynter.org/mediawise/.

الخاتمة:

إنّ الهدف من الاسترسال والتعمُّق في النشأة والتطور لوحداتٍ للتحقُّق وفحص الحقائق في العالم باختلاف أيديولوجياتها وسياساتها التحريرية ونوعية خدماتها الإعلامية (مطبوعة، أو إلكترونية، أو مسموعة، أو بصرية)، ولغة تحريرها، أو المجال الجغرافي لمراكزها ـــــــ هو محاولةٌ لتسليط الضوء على التجارب الناجحة في تقصّي الحقائق منذ بداية الألفية الثالثة، واستنباط عوامل نجاح هذه المؤسسات؛ سعيًا لرفع وعي الصحفيين العرب بهذه التجربة، والوقوف كذلك على الفهم الملتبِس لدى كثير من الصحفيين العرب بين مفهومَي فحص الحقائق، والتحقُّق من الأخبار والمعلومات؛ إذ إنّ الأول يُعنَى بشكل رئيسي بالتحقُّق من المعلومات التي أوردها سياسيون أو شخصيات عامّة وأصبحت "حقيقة" من منطلق أنّ هذا ما قيل فعلًا، لذا كان لازمًا فحص تلك "الحقيقة" ومدى صوابيّتها، على عكس التحقُّق من الأخبار الزائفة.

إنّ المتتبِّع لسيرورة تشكُّل التقصّي عن المعلومات الزائفة عند المنظِّرين الأوائل لهذا التيار سيسترعي اهتمامُه تلك اللحمة التي جمعت؛ على غير العادة؛ الصحفيين ذوي النزعة الاستقصائية والمؤسسات الإعلامية من جهة، والباحثين المختصين والأكاديميين الإعلاميين من جهة ثانية إلى جانب الفاعلين والناشطين في المنظمات غير الربحية؛ إذ لا مفر من التذكير أنّ المراكز البحثية والمؤسسات غير الربحية NGOs شكّلت فضاءً خصبًا، ودعمًا ماليًّا (أحيانا) لعمل الصحفيين لإرساء أُسس مجال التقصّي، والدفع بعجلة التقصّي في كومة الإشاعات والأخبار الزائفة، ومقبرة الحقيقة والمصداقية الخبرية، وهو ما يبدو جليًّا في تاريخ نشأة المبادرات الأولى في هذا المجال؛ حسب ما سبق وذكرنا: FactCheck. ((2003 org،2007)) PolitiFact، Africa Check 2012))، و"أكيد"2014))، لتحذو حذوها المؤسسات الإعلامية الكبرى والمنظمات غير الربحية؛ مكرِّسةً أقسامًا مستقلة تُعنَى بتقصّي الحقائق داخل غرف أخبارها.

وهو الأمر الذي جعل الصحفي المتمرِّس والأب الروحي لهذا المجال بروكس جاكسون يكتب عند بزوغ "منافسه" PolitiFact سنة 2007، "أنا جِدّ سعيد ... لأنه أصبح لدينا الآن رفقة في هذا المجال"؛ واصِفًا المولود الجديد بـ "نسمة من الهواء المنعش"[123].

وعليه، فالصحفيون العازمون على تقصّي الحقائق والمعطيات السياسية للشخصيات الفاعلة والمؤسسات الإعلامية يدخلون مجالًا تُشكِّله أخلاقيات المجال الإعلامي؛ أولًا وقبل كل شيء؛ وبالتالي يكمن سلاحهم في هذه الحرب الهوجاء في التعاضد مع كل الفاعلين والمتخصصين الحاملين للمعطيات الموثوقة، أما قوتهم فتنبع من صحة الدلائل العلمية والمعرفية التي يجابهون بها الخداع؛ بُغْية تحقيقهم للهدف الأسمى وهو النيل من براثن الكذب السياسي في زمن التلاعب بالحقيقة.

[123] Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016. P 37.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- آرنت حنا. "الحقيقة والسياسة". مجلة يتفكرون. ترجمة: الحسين سحبان. موقع حكمة، 2015. https://bit.ly/2MTCvYl .

- عبد الباقي عيسى. الصحافة الاستقصائية.. أطر نظرية ونماذج تطبيقية. القاهرة، مصر: دار العلوم، 2014.ص 35.

المراجع الأجنبية:

- Bartlett, Bruce. The Truth Matters: A Citizen's Guide to Separating Facts from Lies and Stopping Fake News in Its Tracks. Ten Speed Press, 2017, Page 126.

- Bigot, Laurent. "French fact-checkers journalists between the reinvention of verification and the quest for professional recognition." Information and Communication Issues 2 (2017): 19-31.

- Burkhardt, Joanna M. "History of Fake News." Library Technology Reports. Library Technology Reports vol. 53, no. 8, "Combating Fake News in the Digital Age", 2017. https://journals.ala.org/index.php/ltr/article/viewFile/6497/8631.

- Coppins, Story by McKay. "The Billion-Dollar Disinformation Campaign to Reelect the President." The Atlantic. Atlantic Media Company, April 19, 2020. https://www.theatlantic.com/magazine/archive/2020/03/the-2020-disinformation-war/605530/.

- Derrida, Jacques. "History of the lie: Prolegomena." Graduate Faculty philosophy journal 19, no. 2/1 (1997): 129-161.

- Douai, Aziz. "Global and Arab Media in the Post-truth Era: Globalization, Authoritarianism and Fake News." IEMed: Mediterranean yearbook 2019 (2019): 124-132.

- Dulock, Helen L. "Research design: Descriptive research." Journal of Pediatric Oncology Nursing 10, no. 4 (1993): 154-157.

- Goldhill, Olivia. "Politicians Are Embracing Disinformation in the UK Election." Quartz. January 20, 2020. https://qz.com/1766968/uk-election-politicians-embrace-fake-news-disinformation.

- Gramigna, Remo. "Augustine on lying: A theoretical framework for the study of types of falsehood." Σημειωτκή-SignSystemsStudies 41, no. 4 (2013): 446-487.

- Graves, Lucas. Deciding what's true: The rise of political fact-checking in American journalism. Columbia University Press, 2016.

- Harrington, Hugh T. "Propaganda Warfare: Benjamin Franklin Fakes a Newspa-

- Lim, Chloe. “Can Fact-checking Prevent Politicians from Lying?.” (2018).

- Newman, Nic. “Journalism, Media and Technology Trends and Predictions 2020.” Reuters Institute . Reuters Institute & University of Oxford, January 2020. https://reutersinstitute.politics.ox-.ac.uk/sites/default/files/2020-01/Newman_Journalism_and_Media_Predictions_2020_Final.pdf.

- Sarkis, Stephanie Moulton. “11 Warning Signs of Gaslighting.” Psychology Today. Sussex Publishers, January 22, 2017. https://www.psychologytoday.com/us/blog/here-there-and-everywhere/201701/11-warning-signs-gaslighting.

- Standage, Tom. “The True History of Fake News.” THE TRUE HISTORY OF FAKE NEWS, July 5, 2017. https://www.1843magazine.com/technology/rewind/the-true-history-of-fake-news.

المواقع الإلكترونية:

- http://www.saqya.com/الكذب-عن-وفلسفته-دريدا-جاك/

- https://hbrarabic.com/الحقائق-تجاوز-ياسة-الإدارية/س-المفاهيم - https://www.businessinsider.com/walmarts-response-to-the-new-york-times-2014-6

- https://reporterslab.org/fact-checking/ - https://trends.google.com/

per.” Journal of the American Revolution, April 20, 2015. https://allthingsliberty.com/2014/11/propaganda-warfare-benjamin-franklin-fakes-a-newspaper/.

- Hofseth, Ander. “Make Yourself Useful: Six Simple Things Your Newsroom Can Do for Democracy.” Reuters Institute for the Study of Journalism. Reuters Institute Fellowship Paper, July 2016. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/our-research/make-yourself-useful-six-simple-things-your-newsroom-can-do-democracy.

- Keane, John. “Post-Truth Politics and Why the Antidote Isn’t Simply ‘Fact-Checking’ and Truth.” The Conversation, August 29, 2019. https://theconversation.com/post-truth-politics-and-why-the-antidote-isnt-simply-fact-checking-and-truth-87364.

- Kruse, Lisa M., Dawn R. Norris, and Jonathan R. Flinchum. “Social media as a public sphere? Politics on social media.” The SociologicalQuarterly 59, no. 1 (2018): 62-84.

- Lawless, Harry T., and Hildegarde Heymann. “Descriptive analysis.” In Sensory evaluation of food, pp. 227-257. Springer, New York, NY, 2010.

- Lemann, Nicholas. “Amateur Hour.” The New Yorker, August 7, 2006. https://www.newyorker.com/magazine/2006/08/07/amateur-hour-4.

fact-checking-news - https://www.bbc.com/news/reality_check - https://www.theguardian.com/media/2017/jan/12/bbc-sets-up-team-to-debunk-fake-news - https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/risj-review/most-successful-fact-checks-africa-checks-visitors-lessons-kenya-nigeria-and-south - https://africacheck.org/about-us/ - https://reporterslab.org/fact-checking/#

- https://akeed.jo/ar/page/about/1/عن_المرصد - https://fatabyyano.net/ - https://www.poynter.org/fact-checking/2019/meet-the-award-winners-from-global-fact-6/ - https://dabegad.com/%d8%b9%d9%86-%d8%af%d9%87-%d8%a8%d8%ac%d8%af/ - https://misbar.com/about-us/who-we-are - https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/mar/30/fake-news-coronavirus-false-information - https://ijnet.org/en/story/coveringcovid-6-recommendations-combating-disinformation - https://www.dailymail.co.uk/news/article-8143383/Italian-politicians-threaten-flamethrowers-enforce-coronavirus-lockdown.html - https://studies.aljazeera.net/ar/article/4611 - https://edition.cnn.com/2020/03/26/politics/fact-check-trump-coronavirus-briefing/index.html

Added:

- “ Les Décodeurs, c’Est Fini, Place Aux Décodeurs !” Les décodeurs, March 7, 2017. https://www.lemonde.fr/blog/decodeurs/.

trends/explore?date=2016-01-10%202020-02-17&geo=US&q=fake%20news - https://www.politifact.com/article/2012/dec/12/lie-year-2012-Romney-Jeeps-China/ - https://www.ft.com/content/01622cd8-5303-11ea-90ad-25e377c0ee1f - https://www.theguardian.com/sustainability/cp-scott-centenary-essay - https://www.snopes.com

- https://www.spinsanity.org - https://www.factcheck.org - https://ballotpedia.org/Brooks_Jackson - https://www.poynter.org/fact-checking/2019/from-pants-on-fire-to-pinocchio-all-the-ways-that-fact-checkers-rate-claims/ - https://www.washingtonpost.com/news/fact-checker/ - https://reporterslab.org/number-of-fact-checking-outlets-surges-to-188-in-more-than-60-countries/ - https://www.channel4.com/news/factcheck - https://www.liberation.fr/desintox,99721 - https://www.cairn.info/revue-les-enjeux-de-l-information-et-de-la-communication-2017-2-page-19.htm?contenu=resume

- https://www.liberation.fr/desintox/2017/03/27/desintox-qui-sommes-nous_1558052 - https://www.lemonde.fr/blog/decodeurs/

- ttps://www.francetvinfo.fr/replay-radio/le-vrai-du-faux/ -https://www.wired.co.uk/article/fake-news-full-fact-fact-checking-news - https://www.facebook.com/pg/channel4factcheck/about/?ref=page_internal - https://fullfact.org - https://www.wired.co.uk/article/fake-news-full-fact-

and Ethics." First Draft, March 12, 2020. https://firstdraftnews.org/long-form-article/coronavirus-responsible-reporting-and-ethics/.

- "Coronavirus: Tools and Guides for Journalists." First Draft, March 19, 2020. https://firstdraftnews.org/long-form-article/coronavirus-tools-and-guides-for-journalists/.

- "Countering Rhetoric with Reason." Spinsanity. Accessed June 16, 2020. https://www.spinsanity.org/.

- "COVID-19: POYNTER RESOURCES." Poynter, May 12, 2020. https://www.poynter.org/covid-19-poynter-resources/.

- CrowdTangle. "Content Discovery and Social Monitoring Made Easy." CrowdTangle. Accessed March 2020. https://www.crowdtangle.com/.

- CrowdTangle. "Terms of Service." CrowdTangle. Accessed March 2020. https://www.crowdtangle.com/terms.

- Cuomo, Andrew, George Borrello, J. Christian Adams, Glenn Grothman, Tim Murtaugh, Scott Manley, Darren Jackson, et al. "Coronavirus." PolitiFact. Accessed March 2020. https://www.politifact.com/coronavirus/.

- Dale, Daniel, and Tara Subramaniam. "Fact Check: Trump Utters Series of False and Misleading Claims at Coronavirus Briefing." CNN. Cable News Network, March 27, 2020. https://

- "#CoveringCOVID: 6 Recommendations for Combating Disinformation." International Journalists' Network. https://ijnet.org/en/story/coveringcovid-6-recommendations-combating-disinformation.

- (start.me), First Draft. "First Draft - Advanced Toolkit." start.me. Accessed March 2020. https://start.me/p/wMv5b7/first-draft-advanced-toolkit.

- "Action Reporter Tool: Amnesty International USA." Extract Meta Data. Accessed March 2020. https://citizenevidence.amnestyusa.org/.

- "Africa's First Independent Fact-Checking Organisation." Africa Check. Accessed June 16, 2020. https://africacheck.org/about-us/.

- "Africa's First Independent Fact-Checking Organisation." Africa Check. Accessed June 16, 2020. https://africacheck.org/about-us/.

- Bahgat, Hany. " احنـا ميـن." Da Begad ? بجد, ده January 29, 2015. https://dabegad.com/-هـد-/عنبجد.

- Carmichael, Flora, and Marianna Spring. "Coronavirus: Here's How You Can Stop Bad Information from Going Viral." BBC News. BBC, April 20, 2020. https://www.bbc.com/news/blogs-trending-51967889.

- "Coronavirus: Responsible Reporting

- “Fact Check Tools.” Google. Google. Accessed March 2020. https://toolbox.google.com/factcheck/explorer.

- “Fact Check Tools.” Google. Google. Accessed March 2020. https://toolbox.google.com/factcheck/about#fce-goal.

- “Fact Checker.” The Washington Post. WP Company. Accessed June 16, 2020. https://www.washingtonpost.com/news/fact-checker/.

Fact Checker.” The Washington Post.” - WP Company. Accessed June 16, 2020. https://www.washingtonpost.com/news/./fact-checker

Fact- Checking.” Duke Reporters’ Lab,” - June 11, 2020. https://reporterslab.org/.#/fact-checking

FACT-CHECKING NEWS.” Duke Re-” - porters’ Lab. Accessed June 15, 2020. ./https://reporterslab.org/about-the-lab

FactCheck.” Facebook. Accessed June” - 16, 2020. https://www.facebook.com/pg/channel4factcheck/about/?ref=page_internal.

FactCheck.org.” FactCheck.org. Ac-” - cessed June 16, 2020. https://www.fact-./check.org

Fake News in the Time of Coronavi-” - rus: How Big Is the Threat? | Hugo Mercier.” The Guardian. Guardian News and Media, March 30, 2020. https://www.edition.cnn.com/2020/03/26/politics/fact-check-trump-coronavirus-briefing/index.html.

- Dale, Daniel, and Tara Subramaniam. “Fact Check: Trump Utters Series of False and Misleading Claims at Coronavirus Briefing.” CNN. Cable News Network, March 27, 2020. https://edition.cnn.com/2020/03/26/politics/fact-check-trump-coronavirus-briefing/index.html.

- Dale, Daniel, and Tara Subramaniam. “Trump Made 33 False Claims about the Coronavirus Crisis in the First Two Weeks of March.” CNN. Cable News Network, March 22, 2020. https://edition.cnn.com/2020/03/22/politics/fact-check-trump-coronavirus-false-claims-march/index.html.

- “Description.” InVID project. Accessed March 2020. https://www.invid-project.eu/description/.

- “Desintox.” Libération.fr. Accessed June 16, 2020. https://www.liberation.fr/desintox,99721.

- Desintox, Service. “Désintox: Qui Sommes-Nous?” Libération.fr. Libération, April 26, 2018. https://www.liberation.fr/desintox/2017/03/27/desintox-qui-sommes-nous_1558052.

- “Désintox - Info Et Société.” ARTE. Accessed June 16, 2020. https://www.arte.tv/fr/videos/RC-016371/desintox/.

theguardian.com/commentisfree/2020/mar/30/fake-news-coronavirus-false-in-formation.

Fake News in the Time of Coronavi-" - rus: How Big Is the Threat? | Hugo Mercier." The Guardian. Guardian News and Media, March 30, 2020. https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/mar/30/fake-news-coronavirus-false-in-formation.

From Pants on Fire to Pinocchio: All" - the Ways That Fact-Checkers Rate Claims." Poynter, June 18, 2019. https://www.poynter.org/fact-checking/2019/from-pants-on-fire-to-pinocchio-all-the-ways-that-fact-checkers-rate-claims/.

Full Fact Is the UK's Independent Fact" - Checking Organisation." Full Fact. Accessed June 16, 2020. https://fullfact.org/.

Google Images. Google. Accessed - March 2020. https://www.google.com/imghp?hl=EN.

Google News Initiative – Google News - Initiative. Google. Accessed March 2020. https://newsinitiative.withgoogle.com/.

How to Use TweetDeck." Twitter. Twit-" - ter. Accessed March 2020. https://help.twitter.com/en/using-twitter/how-to-use-tweetdeck.

International Fact-Checking Network" - Fact-Checkers' Code of Principles." Poynter, April 26, 2019. https://www.poynter.org/ifcn-fact-checkers-code-of-princi-ples/.

International Fact-Checking Network" - Fact-Checkers' Code of Principles." Poynter, April 26, 2019. https://www.poynter.org/ifcn-fact-checkers-code-of-princi-ples/.

Jackson, Jasper. "BBC Sets up Team - to Debunk Fake News." The Guardian. Guardian News and Media, January 12, 2017. https://www.theguardian.com/media/2017/jan/12/bbc-sets-up-team-to-debunk-fake-news.

L'Oeil Du 20 Heures." Franceinfo. Ac-" - cessed June 16, 2020. https://www.francetvinfo.fr/journaliste/oeil-du-20-heures/.

Les Décodeurs. "La Charte Des " Déco- , - deurs "." Le Monde.fr. Le Monde, March 10, 2014. https://www.lemonde.fr/les-decodeurs/article/2014/03/10/la-charte-des-decodeurs_4365106_4355770.html.

Laurent, Bigot. "Les Journalistes - Fact-Checkers Français Entre Réinvention De La Vérification Et Quête De Reconnaissance Professionnelle ." Les Enjeux de l'information et de la communication 18, no. 2 (February 2017): 19–31. https://doi.org/10.3917/enic.023.0019. URL : https://www.cairn.info/revue-les-enjeux-de-l-information-et-de-la-communication-2017-2-page-19.htm.

iticians-threaten-flamethrowers-en-.force-coronavirus-lockdown.html

MediaWise: How to Sort Fact from" - Ficton Online." Poynter, May 15, 2020. ./https://www.poynter.org/mediawise

Meet the Award Winners from Global" - Fact 6." Poynter, August 21, 2019. https://www.poynter.org/fact-checking/2019/meet-the-award-winners-from-global-./fact-6

Newsgathering and Monitoring on the" - Social Web." First Draft, October 2019. https://firstdraftnews.org/wp-content/uploads/2019/10/Newsgathering_and_.Monitoring_Digital_AW3.pdf?x36710

Number of Fact-Checking Outlets" - Surges to 188 in More than 60 Countries." Duke Reporters' Lab, June 11, 2019. https://reporterslab.org/number-of-fact-checking-outlets-surges-to-188-./in-more-than-60-countries

Omar, Ilhan, Mike Pence, Antonio Saba- - to Jr., Donald Trump, Marco Rubio, Ben Carson, Charlie Crist, et al. "PolitiFact - Lie of the Year: the Romney Campaign's Ad on Jeeps Made in China." @politifact. Accessed June 15, 2020. https://www.politifact.com/article/2012/dec/12/lie-./year-2012-Romney-Jeeps-China

Our Mission." FactCheck.org, April 11," - 2014. https://www.factcheck.org/about/./our-mission

Le Vrai Du Faux, Émission Radio De" - France Info En Replay." Franceinfo. Accessed June 16, 2020. https://www.fran-./cetvinfo.fr/replay-radio/le-vrai-du-faux

Lee, Georgina, Patrick Worrall, and - Martin Williams. "FactCheck." Channel 4 News. Accessed June 16, 2020. https://.www.channel4.com/news/factcheck

Log In." First Draft. Accessed March" - 2020. https://firstdraftnews.org/en/education/curriculum-resources/?archive-language-filter=en&archive-category-filter=information-disorder&archive-type-filter=*&resource-search=&-.submit=Search

First Draft. Accessed March 2020. - https://firstdraftnews.org/en/education/curriculum-resources/?archive-language-filter=en&archive-category-filter=monitoring-newsgathering&archive-type-filter=*&resource-search=&-.submit=Search

First Draft. Accessed March 2020. - https://firstdraftnews.org/en/education/curriculum-resources/?archive-language-filter=en&archive-category-filter=verification&archive-type-filter=*&re-.source-search=&submit=Search

Mailonline, Tim Stickings For. "Italian - Politicians Threaten 'Flamethrowers' to Enforce Coronavirus Lockdown." Daily Mail Online. Associated Newspapers, March 23, 2020. https://www.dailymail.co.uk/news/article-8143383/Italian-pol-

Tardáguila, Cristina, Jules Darmanin, - and Harrison Mantas. “CoronaVirus-Facts Alliance.” Poynter, June 2, 2020. https://www.poynter.org/coronavirus-./factsalliance

Tett, Gillian. “The Uncomfortable Truth - about Fake News.” Subscribe to read | Financial Times. Financial Times, February 19, 2020. https://www.ft.com/content/01622cd8-5303-11ea-90ad-.25e377c0ee1f

The Most Successful Fact-Checks with” - Africa Check’s Visitors: Lessons from Kenya, Nigeria, and South Africa.” Reuters Institute for the Study of Journalism. Accessed June 16, 2020. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/risj-review/most-successful-fact-checks-africa-checks-visitors-lessons-kenya-nige-.ria-and-south

TinEye Reverse Search Engine.” Re-” - verse Image Search. Accessed March ./2020. https://tineye.com

Trump, Donald, Andrew Cuomo, Ryan - Fournier, Joe Biden, Donald Trump, Facebook, Facebook, et al. “PolitiFact.” PolitiFact. Accessed June 16, 2020. ./https://www.politifact.com

Verifying Online Information.” FIRST” - DRAFT’S ESSENTIAL GUIDE TO, October 2019. https://firstdraftnews.org/wp-content/uploads/2019/10/Verifying_Online_Information_Digital_AW.pd-.f?x36710

Our Process.” FactCheck.org, Novem-” - ber 26, 2019. https://www.factcheck.org/./our-process

Peterson, Hayley. “Wal-Mart’s Scathing - Response To A New York Times Columnist Who Eviscerated The Company.” Business Insider. Business Insider, June 23, 2014. https://www.businessinsider.com/walmarts-response-to-the-new-.york-times-2014-6

Reality Check.” BBC News. BBC. Ac-” - cessed June 16, 2020. https://www.bbc..com/news/reality_check

Responsible Reporting in an Age of” - Information Disorder.” FIRST DRAFT, October 2019. https://firstdraftnews.org/wp-content/uploads/2019/10/Responsible_Reporting_Digital_AW-1.pd-.f?x36710

Commit to Transparency - Sign up” - for the International Fact-Checking Network’s Code of Principles.” IFCN Code of Principles. Accessed March 2020. ./https://ifcncodeofprinciples.poynter.org

IFCN Code of Principles. Accessed - March 2020. https://ifcncodeofprinciples.poynter.org/know-more/the-commit-.ments-of-the-code-of-principles

Sustainability Report: CP Scott’s Cen-” - tenary Essay.” The Guardian. Guardian News and Media, October 23, 2017. https://www.theguardian.com/sustain-.ability/cp-scott-centenary-essay

Video Verification.” InVID project. Ac-” - cessed March 2020. https://www.in- ./vid-project.eu

VISUAL VERIFICATION GUIDE - First” - Draft News.” Accessed March 2020. https://firstdraftnews.org/wp-content/up- loads/2017/03/FDN_verificationguide_ .videos.pdf

Volpicelli, Gian. “As Fake News Flour- - ishes, the UK’s Fact-Checkers Are Turn- ing to Automation to Compete.” WIRED. WIRED UK, November 13, 2018. https:// www.wired.co.uk/article/fake-news-full- .fact-fact-checking-news

Watch YouTube & Vimeo Videos Frame” - by Frame.” Watch Frame by Frame. Ac- cessed March 2020. http://www.watch- ./framebyframe.com

Who Pays For PolitiFact?” PolitiFact.” - Accessed June 16, 2020. https://www. ./politifact.com/who-pays-for-politifact

المراجع العربية:

§ الشـرقاوي محمـد. ”التحـوّلات الجيوسياسـية لفيـروس كورونـا وتـآكل النيوليبراليـة.“ for Centre Jazeera Alhttps://studies.aljazeera.net/ar/arti- cle/4611. ,Studies

§ فتبينوا: https://fatabyyano.net/.

§ بادغيـش أحمـد. ”جـاك دريـدا وفلسـفته عـن الكـذب.“ سـاقية, http://www.saqya.com/جاك-دريـدا- وفلسـفته-عن-الكذب/

§ ”عـن المرصـد.“ أكيـد مرصـد مصداقيـة الإعـلام الأردنـي / عن_المرصـد. https://akeed.jo/ar/ /page/about/1

§ ”مسـبار.“ https://misbar.com/about-us/who-we-are.

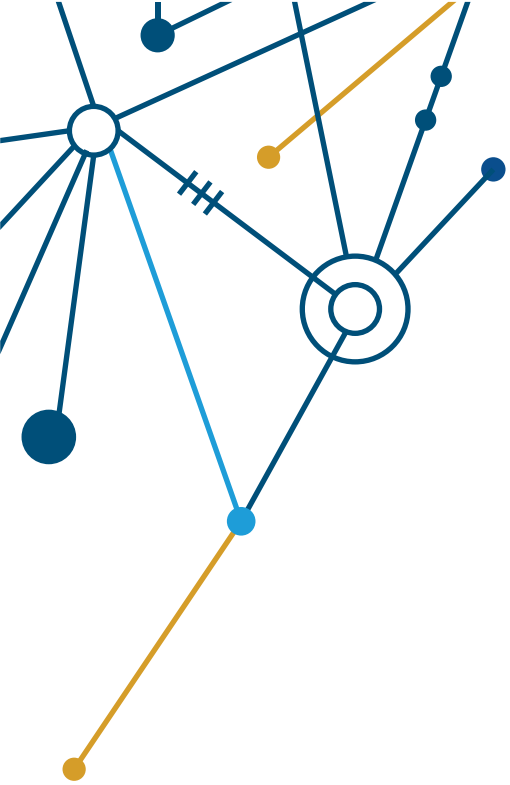

معهد
الجزيرة للإعلام

AJMInstitute

+974 44897666
institute@aljazeera.net
http://institute.aljazeera.net/